دون أيّة ضمانات
نازحون يعودون إلى مناطق النظام بريف إدلب الشرقي

تفاصيل صفحة 06

في غياب الاهتمام والرقابة
المخدّرات تجد طريقها إلى مخيمات النازحين بريف اللاذقية

تفاصيل صفحة 07

غزو لاتيني للملاعب الأوروبيّة تثبته الإحصاءات والأرقام

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 13 آذار (مارس) 2018 الموافق 25 جمادى الآخرة 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 226 | عدد الصفحات 12

حسابات خارجيّة تقرّر متى تُفتح جبهة الجنوب السوري

تفاصيل صفحة 04

معركة الغوطة.. مصير الثورة السوريّة على المحك

عدنان علي

يضع نظام الأسد، ومن خلفه إيران وروسيا، كلّ ثقله من أجل حسم الموقف العسكري في الغوطة الشرقية بريف دمشق لصالحه، عبر حرب تدميريّة شعواء شملت شنّ آلاف الغارات الجوية على مدن وبلدات الغوطة مع إمطارها بعشرات آلاف الصواريخ وقذائف المدفعية، ما أوقع أكثر من ألف قتيل بين المدنيين، وأكثر من خمسة آلاف جريح، فضلاً عن تدمير ما تبقّى من بنى تحتيّة في هذه المنطقة المحاصرة منذ خمس سنوات.

«ضاحية جنوبية»!

لم يعُدْ يخفى على أحد ان الهدف النهائي من هذه الحرب التدميرية هو الضغط على الأهالي لترك مناطقهم، وترحيل مقاتلي المعارضة إلى مناطق أخرى، حيث يريد النظام، وبالأحرى إيران، المنطقة خالية ما أمكن من السكان، لاستكمال خطط الاستيلاء على محيط دمشق، ودمشق نفسها، بحيث لا تضم أية قوى مقاومة للنفوذ الإيراني في ظلّ معلومات عن خطط إيرانية لمدّ النفوذ الشيعي في مجمل المناطق المحيطة بدمشق انطلاقاً من المرجعيّة الشيعيّة الضخمة التي تعكف على بنائها في منطقة السيدة زينب شرقي العاصمة دمشق والتي تسعى إلى توسيع نطاق نفوذها ليشمل العديد من البلدات المجاورة مثل الذيابية وشبعا والبحدلية وحجيرة والبويضة والسبينة وصولاً إلى جنوبي دمشق ومناطقه مثل ببيلا ويلدا وبيت سحم والحجر الأسود ومخيم اليرموك والتضامن، فضلاً عن حيّي القدم وعسالي واللذين بدأ تهجيرهما بالفعل في الأيام الأخيرة.

إذاً، الغوطة الشرقية هي العقبة الأخيرة في وجه المشروع الإيراني، لذا وجب تحطيمها، وتحطيم روح المقاومة فيها باعتبار ذلك هو الفصل الأخير من عملية إزالة العوائق أمام هذا المشروع للاستحواذ على ريف دمشق بأكمله، وتحويله إلى «ضاحية جنوبية» جديدة، تتّخذ من منطقة السيدة زينب مركزاً لها، ودفن الثورة السورية برمّتها، وبعد الغوطة سيكون جنوبي دمشق هو الهدف التالي، بل الموازي، حيث بدأ بالفعل تهجير مقاتلي حي القدم وسيتلو ذلك اليرموك والحجر الاسود، وأمرهما هيّن عسكريًا بالنسبة للنظام.

القضم والعزل

وكما فعلت في مناطق أخرى، تتبع قوات النظام في حربها على الغوطة سياسة القضم التدريجي لمناطق المعارضة ومن ثم العمل على عزلها عن بعضها بعضًا لإضعافها، ومواجهة كل منطقة بشكل منفصل، ومن ثم التفاوض مع كل منها على حده لكي يسهل عليه فرض شروطه.

وبالفعل، تمكّنت قوات النظام من تحقيق تقدّم في شرقي الغوطة وسيطرت على مناطق عدة مثل المحمدية والشوفينية وحوش الظواهرة وحوش الأشعري وأوتايا والنشابية وحزرما ومزارع الريحان وحوش زريقة وكتيبة الدفاع الجوي، والعديد من المزارع والتلال المحيطة، وصولاً إلى بلدتي بيت سوا ومسرابا. وبوصول قوات النظام لاحقاً إلى بلدة مديرا فقد باتت الغوطة تنقسم إلى جزأين؛ شمالي يضمّ مدينة دوما كبرى مدن الغوطة، وجنوبي يضم بقية المناطق، فضلاً عن عزل مدينة حرستا عن هذين الجزئين.

تتمة صفحة 03

مقاتلون من فصائل المعارضة على إحدى جبهات الغوطة الشرقية (صدى الشام- أرشيف)

المعارضة تستعدّ للأسوأ
«قلعة المضيق» تترقّب التحرّكات الروسيّة القادمة

يزن شهداوي

شهدت مناطق ريف حماة الغربي والواقعة تحت سيطرة المعارضة في الآونة الأخيرة حركة نزوح للمدنيين، وذلك بعد تهديدات روسيّة باقتحام «قلعة المضيق» وإعادتها إلى سيطرة النظام.

ورغم تراجع وتيرة التهديد عقب الحديث عن إلغاء فكرة العمل العسكري من قبل الروس، إلّا أن هذه المناطق بقيت تعيش حالة من الترقّب خصوصاً وأن المفاوضات والاجتماعات لم تتوقّف خلال المرحلة الماضية بين الجانب الروسي وممثلين عن أهالي مدينة «قلعة المضيق» لبحث إمكانية الموافقة على دخول القوات الروسية إلى المدينة ومناطق من جبل شحشبو، لتثبيت نقاط مراقبة «وقف إطلاق النار» من قلعة المضيق إلى قرية الحويز المحاذية لسهل الغاب من الناحية الشرقية، ومن القلعة باتجاه بلدة كفرنبودة شرقاً.

تفاصيل صفحة 07

ترامب يرسم خطاً أحمر آخر
واشنطن تواصل وضع خطط «غير واقعيّة» في سوريا

رانيا العربي

ما يزال الموقف الأمريكي حيال ما يجري في سوريا يتأرجح سواء على مستوى الفعل أو حتى الخطط؛ القريبة منها والبعيدة، فعدما يتعلق الأمر بالخطوات المرتقبة نجد لدى الولايات المتحدة ما يوحي باحتمالات للقيام عمل عسكري ضد نظام الأسد، لكن سرعان ما يتّضح أن الحديث ما يزال أسير التباحث والدراسة ويخضع لحسابات عدة.

تفاصيل صفحة 02

شركات ألمانية تفضّل توظيف اللاجئين.. والبيروقراطية تعيقها

صدى الشام ـ رصد

شهدت ألمانيا انخفاضاً حاداً في أعداد المتدربين المهنيين. ولكن اليوم وبفضل اللاجئين، تشهد أعداد طلبة التدريب المهني في مجال الحرف اليدوية، ارتفاعاً ملحوظاً. لكن ورغم ذلك، فإن العقبات البيروقراطيّة لا تزال تعيق توظيف اللاجئين، حسبما تؤكد الرابطة المركزية للحرف اليدوية في ألمانيا. فمن المهم بالنسبة للشركات أن يكون لدى اللاجئين «ضمان قانوني وهذا غير مضمون غالباً» يقول هولغر شفان إيكه، رئيس الرابطة المركزية للحرف اليدوية في ألمانيا.

ورغم عدم وجود أرقام واضحة تظهر أعداد فرص التدريب المهني المتاحة في كل ألمانيا، فإن بيانات من ولايات كبيرة مثل شمال راين ويستفاليا وبافاريا، تشير إلى أن اللاجئين لن يكونوا الحل لسد نقص المواهب الشابة في ألمانيا. لكن يمكنهم أن يشغلوا أماكن التدريب المهني الفارغة.

وكانت ولاية شمال راين ويستفاليا، قد عرضت العام الماضي حوالي ٣٠ ألف فرصة للتدريب المهني. ومن بين المتدربين الذين تم قبولهم حوالي ١٥٢٧ لاجئاً..

تفاصيل صفحة 08

إعلام النظام يستخدم أفلام «أنزور» لتشويه الثورة

صدى الشام

تناقلت وسائل إعلام موالية للنظام صوراً تعود لفيلم «رجل الثورة» لمخرجه نجدت أنزور، على أنها من داخل استديو تابع للدفاع المدني في الغوطة يعمل على إنتاج صور الضحايا.

تمثيلية!

ولعلّ الملفت أن وكالة سبوتنيك الروسية؛ مصدر هذه الصور المنشورة، عادت لتتدارك ذلك بنشر خبر تحت عنوان «حقيقة صور الفيلم الذي يحاكي مسرحيات الخوذ البيضاء الكيميائية»، موضحة أن الصور تعود لفيلم أنزور، وأنها تظهر استعداد مساعد المخرج «لتصوير فيلم يحاكي فبركات جماعة الخوذ البيضاء..

تفاصيل صفحة 09

ترامب يرسم خطاً أحمر آخر

واشنطن تواصل وضع خطط "غير واقعيّة" في سوريا

من وصول حاملة الطائرات الأمريكية «ايو جيما» إلى البحر المتوسط للمشاركة في مناورات عسكريّة (أ.ف.ب- أرشيف)

صدى الشام ـ رانيا العربي

ما يزال الموقف الأمريكي حيال ما يجري في سوريا يتأرجح سواء على مستوى الفعل أو حتى الخطط؛ القريبة منها والبعيدة، فعندما يتعلق الأمر بالخطوات المرتقبة نجد لدى الولايات المتحدة ما يوحي باحتمالات للقيام عمل عسكري ضد نظام الأسد، لكن سرعان ما يتّضح أن الحديث ما يزال أسير التباحث والدراسة ويخضع لحسابات عدة.

حان الوقت.. ولكن

وفي هذا السياق تناول الباحث كونور فريدرسدورف، احتمالات التدخل الأمريكي العسكري في سوريا، قائلاً إن الرئيس دونالد ترامب يكرّر وصفه لسلفه باراك أوباما بالمغفل بسبب موقفه مما يجري في سوريا. ورفض الكونغرس التصويت على منح تفويض لشن حرب في سوريا. ويقول فريدرسدوف في مجلة "ذا أتلانتيك" إن القوات المسلحة يقودها الآن قائد عام يفتقر إلى الخبرة والحكمة والثبات والدعم الشعبي لخوض حرب في بلد بعيد حيث يمكن لأي خطأ في الحسابات أن يؤدي إلى اشتعال نزاع إقليمي أو حتى حرب نووية.

ولكن حتى مع اشتباك القوات الأمريكية مع المرتزقة الروس على الأرض السورية، ثمة أصوات متنامية تحض ترامب على تكثيف الوجود الأمريكي ـ غير الشرعي هناك- والانتقال من قتال "داعش" إلى مواجهة نظام الأسد، ليس لاعتقادهم أن الضربة الصاروخية الرمزية التي شنها ترامب في نيسان الماضي قد منعت فعلياً بشار الأسد من استخدام الغازات السامة ضد شعبه، وإنما بسبب اعتقادهم أنه من غير المقبول عدم القيام بأي شيء.

> رغم ما أثير إعلامياً من احتمال قيام واشنطن بضربة عسكريّة ضد نظام الأسد خلال أقل من سنة، إلا أن المعطيات تؤكد محدوديّة الرؤية الأمريكيّة في هذا الشأن واقتصارها على وقف استخدام السلاح الكيميائي في سوريا.

ونُقل عن محررين في موقع بلومبرغ قولهم إنه "حان الوقت لرسم خط أحمر آخر...على ترامب أن يبلغ الأسد وداعميه الروس أن أي استخدام مثبت لأي سلاح كيمياوي، بما في ذلك الكلورين، سيتم الرد عليه بضربة انتقاميّة حتى أكبر من تلك التي حدثت في نيسان، ومن المؤكد أن الضربة لن توقف القتال في الغوطة الشرقية أو في أنحاء البلاد، لكن من شأنها أن توقف إحدى الوسائل التي يستخدمها الأسد لترويع مواطنيه".

ومع ذلك، يبدو أن ذلك السياق هو قيد الدراسة الآن، ونقلت صحيفة "واشنطن بوست" عن مسؤولين أمريكيين أن "إدارة ترامب تدرس عملاً عسكرياً جديداً ضد الحكومة السورية رداً على تقارير عن استخدام السلاح الكيميائي"، مما أثار احتمال توجيه ضربة عسكرية أمريكية ثانية للأسد في أقل من سنة، وأضافت أن "ترامب طلب درس خيارات لمعاقبة حكومة الأسد عقب تقارير عن استخدامها الكلورين في هجمات بالغاز سبع مرات على الأقل هذه السنة، ومع احتمال استخدام مواد كيميائية أخرى في مناطق سيطرة المعارضة".

الوجود العسكري

وفي الجانب الاستراتيجي تتّخذ خطط واشنطن إزاء سوريا الطابع ذاته من الغموض وعدم التطابق في ظل الدوافع المختلفة التي تسوقها لتبرير الوجود الأمريكي في سوريا.

ويشير الباحثان في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر ووليم أف ويشستر، إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لديه خطط في سوريا بدون استراتيجيات حقيقية.

وجاء في المقال المنشور في مجلة "بوليتيكو" أن أمريكا ستبقى في سوريا لأمد طويل، ففي الخطاب الذي ألقاه وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون يوم ١٨ كانون الثاني، رفع من رهانات بلاده في سوريا، وحدّد خمسة أهداف كبيرة، وهذه الأهداف هي: هزيمة تنظيم "داعش" والقاعدة، وحلّ المشاكل الحدوديّة السوريّة من خلال عمليّة تسوية تقودها الأمم المتحدة، والحد من التأثير الإيراني، والعودة الطوعية للاجئين، وتنظيف سوريا من أسلحة الدمار الشامل.

وتعبّر هذه الأهداف عن أهداف الإدارة السابقة لأوباما في سوريا، وبالنسبة للمسؤولين في الإدارة السابقة فإن استراتيجيها كانت مأساة بسبب فرص ضاعت وحالات إحباط وصفقات لم تتم وكوارث لم يتم منعها، ولكن هل يمكن لترامب أن يقدم شيئاً؟

ويعلّق الكاتبان على ما قاله تيلرسون أن هناك ضرورة للحفاظ على وجود عسكري هناك لمنع عودة نظام الأسد الديكتاتوري ومعاملته الشرسة لشعبه.

ورغم ما تحمله التصريحات من وضوح في الاستراتيجية وتجاوز الأفكار الداعية لفك العلاقة مع الحرب، إلا أن الأهداف التي قدّمها تيلرسون تظل غير واقعية، وكما فعل أوباما الذي طالب عام ٢٠١١ برحيل الأسد ورفض في الوقت نفسه الدعوات لمدخل متشدد، فإنه لا يوجد ما يشي بأن فريق ترامب بدأ أو حتى طوّر استراتيجية تتناسب مع الاستراتيجية الكبرى التي قدّم ملامحها وزير الخارجية، فهي لا تخطط لتوفير المصادر الضرورية لتحقيقها.

وبالنسبة للولايات المتحدة فمكافحة الإرهاب ستظل أولوية والهزائم التي تكبدها تنظيم "داعش" تعتبر إنجازات مهمة، ومثلما لعب الطيران الروسي دوراً حاسماً في حرف ميزان الحرب لصالح نظام الأسد كانت الحملة الجوية حاسمة في طرد تنظيم "داعش" من معاقله، ومنذ عام ٢٠١٤ تدعم الولايات المتحدة مجموعة من الجماعات المحلية المعروفة بـ "قوات سوريا الديمقراطية" التي تسيطر عليها عُدداً وقيادةً المجموعات الكردية المعروفة بـ "وحدات حماية الشعب" وتسيطر على ٢٥٪ من أراضي سوريا.

وعليه فالحفاظ على القوات الأمريكية لتدريب وتسليح القوات هذه يحقق الاستقرار في منطقة معروفة بثرواتها الزراعية والنفطية، بحسب كاتبي المقال، ومن خلال بناء الاستقرار في شمال- شرق سوريا تحاول أمريكا منع عودة تنظيم "داعش" من جديد وتعمل في الوقت نفسه على التعامل مع كل لاعب في سوريا.

تخبّط

ويلفت الكاتبان إلى وجود مشاكل تقف في وجه الخطط الأمريكية إذ أنّ تركيا التي ترى في "وحدات حماية الشعب" جناحاً لـ "حزب العمال الكردستاني" تعتبره تهديداً وجودياً لها، وكانت المخابرات الأمريكية قد عادت لوصف "وحدات حماية الشعب" بأنها فرع لـ"بي كا كا" التركي والذي تصنفه الولايات المتحدة كجماعة إرهابية، وعبّرت تركيا عن مخاوفها الأمنية - المفهومة- من خلال حملة قامت بهما في شمالي سوريا وطرحت أسئلة حول حيوية الاستراتيجية الأمريكية، ووضعت حليفين لواشنطن في مواجهة خطيرة، فـ "قوات سوريا الديمقراطية" تخوض حرباً شاملة مع دولة عضو في الناتو، والمستفيد من هذه المواجهة هو تنظيم القاعدة التي تكشف أبحاث الكاتبين عن زيادة عدد مقاتليه عن ١٥,٠٠٠ شخص.

ويقول تيلرسون إن الولايات المتحدة تريد هزيمة هذا التهديد ولكن ليس لديها الاستراتيجية المناسبة. وفي الحقيقة قامت في منتصف عام ٢٠١٧ بقطع الدعم عن فصائل المعارضة، واستغلّت الجماعات الجهادية هذا الضعف، وبعيداً عن الخطابات الرنانة الصادرة من واشنطن، فلم تقدّم الإدارة أية خطط ذات معنى لمواجهة تنظيم القاعدة في شمال غربي سوريا، أما الأهداف الأربعة الأخرى فهي تتحدث عن واقع البلاد منذ سبعة أعوام، وللحق فقد أشار تيلرسون إلى واقع مهم وهو أن بقاء الأسد في الحكم سيظل مصدراً لمشاكل البلاد!

> تفتقر الأهداف التي ترسمها واشنطن في سوريا إلى الواقعيّة وتوفير المقوّمات الضرورية لتحقيقها، وهي تعيدنا بالذاكرة إلى ما كان يصدر عن إدارة أوباما من مواقف.

ولكن ربطه بين رحيل القوات الأمريكية البالغ عددها ١,٥٠٠ جندي يقترح أن بقاء النظام الذي يحكم بقايا دولة مرتهن بالوجود الأمريكي، وهذا ليس صحيحاً، فالأسد في وضع آمن لم يمر به منذ بداية الثورة، ويتساءل الكاتبان كيف يمكن لعدد قليل من القوات الأمريكية منع التأثير الإيراني. والموضوع الإيراني أمر تهتم به إدارة ترامب وهي محقة. وكذا أمن إسرائيل الحليف القريب لأمريكا والشريك الذي لا يمكن الإستغناء عنه؛ الأردن.

وتعتبر إيران من أكثر اللاعبين تأثيراً في سوريا، والسبب وجود أكثر من ١٥٠,٠٠٠ مقاتل شيعي يأتمرون بأمرها، وتسيطر إيران على الكثير من القواعد العسكرية السورية وعدد من مصانع الصواريخ الباليستية.

خطط روسيّة

وقد أمّنت الاستثمارات الاقتصادية تأثيراً لا يمكن تجاهله، وتتبع إيران القواعد نفسها التي كتبتها أولاً للبنان وطبّقتها في العراق وستعطيها لسوريا، وعليه فالتهديد ضد إسرائيل جراء هذا سيكون الأكبر منذ عقود. وفي الوقت الذي يتركز فيه نظر العالم على شمال شرقي أو شمال غربي سوريا فإن الجبهة الأخطر ستكون هي الجنوب والذي قد يؤدي فيه الوجود العسكري لإيران و"حزب الله" إلى حرب مع إسرائيل، وساعدت الولايات المتحدة على التفاوض من أجل اتفاق خفض للتوتر يخفف بعض مظاهر القلق في الجنوب، إلا أن الشروط قدّمتها روسيا ولم تكن كافية وتبدو اليوم قد تآكلت. ورغم ترحيب واشنطن بمناطق خفض التوتر إلا أن ما لم تفهمه هي أنها مناطق صمّمتها روسيا كي تعطي النظام فرصة للتقدم وببطء واستعادة المناطق التي خسرها، وكانت الخارجية تعرف هذا منذ البداية حيث صممت خرائط في منتصف عام ٢٠١٧ لكي تصور مكاسب النظام. وبالموافقة على خطط روسيّة فهي تقوم بدعم بقاء الأسد وتوسّع التأثير الإيراني وزيادة الخطر على إسرائيل وفتح الباب أمام تشريد السوريين.

وحتى بعد العملية التي قام بها ترامب العام الماضي لتطبيق خطه الأحمر حول الأسلحة الكيميائية واصل الأسد استخدام غاز الكلور، ورغم تأكيد النظام مقولة "الأسد أو نحرق البلد" واستمراره في تأكيده إلا أن الولايات المتحدة لم تفعل خلال السنوات السبع الماضية ما يحقق الهدف برحيل الأسد، وكلما واصلت أمريكا الحديث عن أهداف كبيرة دون توفير المصادر اللازمة لها لن يؤدي ذلك إلا لمزيد من التآكل في المصداقية الأمريكية.

ويختم الكاتبان بالقول: "عندما تؤدي علاقتنا المركزية مع قوات سوريا الديمقراطية في شمال شرقي البلاد إلى حرب مع دولة عضو في الناتو فعلينا التفكير بجديّة حول استراتيجيتنا، وعندما تخرج إيران من النزاع بقدرة جديدة لإظهار القوة ضد حلفائنا إسرائيل والأردن فقد حان الوقت لإعادة تقييم الأولويات في سوريا والتساؤل إن كانت لدينا استراتيجية هناك".

أوامر روسيّة كان لها دور كبير

لماذا نقلَ النظام عمليّاته من إدلب إلى الغوطة الشرقيّة؟

صدى الشام ـ يزن شهداوي

شهدت اتفاقات خفض التصعيد في سوريا تفاوتاً في تطبيقها بين منطقة وأخرى، وبالطبع كان النظام المستفيد الأبرز بتحقيقه التقدم مثلما جرى مؤخراً في ريف إدلب، قبل أن يدخل الأتراك على خط تثبيت نقاط المراقبة.

لكن المفاجأة كانت بنقل النظام لغالبية قوّاته من جبهات إدلب إلى غوطة دمشق الشرقية ليبدأ بشن حملة شعواء مستخدماً فيها شتى أنواع الأسلحة.

هذا التحوّل العملياتي لم يكن ليمرّ دون أن يثير تساؤلات عن أسباب تراجع النظام عن معارك إدلب (بغض النظر عن الوجود التركي بدور المراقب)

رغم نجاحه في إحراز تقدّم خصوصاً مع وجود دعم روسي وإيراني واضح حينها.

كما أن تحوّل ثقل المعارك دون مقدّمات باتجاه الغوطة كان لافتاً بعد أن كانت جبهات ريف دمشق فاترة إلى حدّ ما في ذلك الحين مقارنة بضراوة المعارك في إدلب.

ويشير مصدر من داخل مطار حماة العسكري -رفض الإفصاح عن هويته- بهذا الخصوص إلى أن غرفة العمليات في المطار والتي كانت مسؤولة عن إدارة معارك إدلب وريفها وصلتها أوامر من قيادات عسكرية عالية المستوى من دمشق بتوجيهات روسيّة بسحب ٨٥٪ من قوات الأسد وجميع العناصر الروسية والإيرانية وكلّ الميليشيات الأخرى الداعمة وتوجيهها خلال ٧٢ ساعة إلى الغوطة الشرقية في ريف دمشق.

وفسّر المصدر لـ "صدى الشام" صدور هذه الأوامر بورود معلومات إلى روسيا عن نيّة فصائل المعارضة في الغوطة شنّ هجمات كبيرة وبدعم خارجي على حواجز النظام في العاصمة السورية دمشق، ومحاولة التقدم فيها لتخفيف الضغط عن إدلب.

بالإضافة إلى معلومات واردة لروسيا بأن "شحنات سلاح كبيرة وصلت إلى غوطة الشرقية عبر طائرات لم يعرف مصدرها، وانتقال بعض من قادة فصائل المعارضة من ذوي الخبرات العسكريّة إلى داخل الغوطة"، بحسب الأوامر الصادرة.

وبناءً على ذلك وتنفيذاً لتلك الأوامر حينها فقد تمّت مصادرة جميع حافلات النقل في حماة وأكثر من ٥٠٠ سيارة خاصة لنقل المقاتلين من مطار حماة العسكري بعد عودتهم من جبهات إدلب إلى جبهات الغوطة خلال ٤٨ ساعة عقب توجيه الأوامر والتعليمات اللازمة.

وقد أشرف على هذه الإجراءات العميد في قوات النظام سهيل الحسن، الذي قام بنقل قواته أيضاً بأكملها إلى جبهات الغوطة الشرقية في الريف الدمشقي، علماً بأن الحملة العسكرية هذه جاءت بتغطية ومرافقة طائرات روسيّة قامت بتأمين وصول جميع الحافلات الناقلة للقوات البرية إلى جبهات الغوطة.

وبحسب المصدر، فإن عدد العناصر الروس الذين نُقلوا من مطار حماة العسكري إلى الغوطة يقدّر بحوالي ٤٥٠ عنصراً، بالإضافة إلى أكثر من ثلاثة آلاف عنصر من قوات النظام، وأكثر من ١٥٠٠ عنصر من الميليشيات الأخرى التابعة للأفرع الأمنية برفقة المسؤول عن كل ميليشيا.

كما عملت قيادات الأفرع الأمنية في حماة على توجيه قرارات صارمة بفصل كل زعيم ميليشيا من عمله ما لم يلتحق مع عناصره إلى جبهات الغوطة، مع عدم قبول أي عذر عن الالتحاق بهذه الحملة العسكرية تحت طائلة التحقيق والمسؤوليّة.

علاوةً على ذلك، قامت قيادة القوات المسلحة لدى نظام الأسد برفض أي إجازات عسكرية للعناصر، وطلب جميع من كانوا في إجازاتهم للالتحاق، بعد إعلان استنفار داخلي في جميع الأفرع والفرق المقاتلة التابعة لمحافظة حماة.

وأشار المصدر إلى أن "هذه القوات العاملة في الغوطة الآن سيتم توجيهها بشكل مباشر إلى إدلب وريفها في حال النجاح بالسيطرة على الغوطة الشرقية والإنتهاء منها سواء من خلال العمليات العسكرية أو المصالحات، لتكون الوجهة المقبلة هي إدلب بالطريقة نفسها التي يتم التعامل بها الآن مع الغوطة الشرقية".

تمّ نقل أكثر من ٤٥٠ عنصر من قوات النظام وميليشياته من مطار حماة العسكري إلى الغوطة (صدى الشام- أرشيف)

معركة الغوطة .. مصير الثورة السوريّة على المحك ..تتمة

عدنان علي

باتت القوات المشاركة في عملية «غصن الزيتون» على مشارف مدينة عفرين (صدى الشام- أرشيف)

وقد سيطرت قوات النظام أيضاً على «كتيبة الإفتريس» بعد اشتباكات مع «فيلق الرحمن» خسرت خلالها ٣٠ عنصراً، وتقدمت قوات النظام في البساتين الفاصلة بين مدينتي حرستا ودوما في محاولة لفصل مدينة حرستا عن مدينة دوما التي يسيطر عليها فصيل «جيش الإسلام»، ومدن وبلدات القطاع الأوسط التي يسيطر عليها «فيلق الرحمن».

وكان «جيش الإسلام»، أعلن قطعه الطريق الدولي «دمشق – بغداد» في منطقة القلمون الشرقي قرب العاصمة دمشق، و«ذلك بعد استهداف القطع العسكرية المحيطة به، وهو أحد أهم طرق إمداد العدو من وإلى المطارات العسكرية».

حرب نفسية

وبالتزامن مع عمليات القصف المكثفة والتقدم التدريجي على الأرض، تنشط ماكينة النظام الإعلامية ومعها الماكينة الروسيّة في الترويج لقرب سقوط الغوطة بيد قوات النظام وترحيب الأهالي بتلك القوات مع بث روح اليأس لدى فصائل المعارضة.

وفي هذا السياق، روّجت وسائل إعلام النظام بأن هناك اتفاقاً بين أهالي حمورية في الغوطة الشرقية والنظام «لإخراج المسلحين من البلدة وفق بنود متفق عليها بين الأطراف، فيما خرجت مسيرات موالية للجيش السوري جابت البلدة منذ عدة أيام وما زالت مستمرة»، وفق صفحة «دمشق الآن» التي تديرها المخابرات السورية.

من جهتها، نشرت صفحة «عرين الحرس الجمهوري» أسماء من قالت إنهم متعاونون مع نظام الأسد في حمورية، وقالت إنهم يقودون التحركات المؤيدة للنظام في البلدة.

كما زعمت وسائل إعلام النظام أن أربعة أشخاص قُتلوا أثناء محاولتهم الخروج من «الممرّ الانساني» المؤدي من جسرين إلى المليحة، بعد استهدافهم من جانب مقاتلي المعارضة.

> تعدّدت الروايات والأخبار التي ساقتها وسائل إعلام النظام وروسيا في الفترة الماضية في محاولة منها لبث روح اليأس لدى فصائل المعارضة، والإيحاء بوجود موقف مؤيّد للنظام في الغوطة.

من جهتها، زعمت وزارة الدفاع الروسية سقوط عدد من القتلى والجرحى جراء استهداف «فيلق الرحمن» قافلة كانت تقلّ مدنيين لإخراجهم من الغوطة الشرقية إلى العاصمة دمشق.

وقال مدير مركز حميميم الروسي اللواء يوري إيفتوشينكو، إن عناصر المجموعة قصفوا قافلة كانت تتّجه نحو المعبر الإنساني في قرية المليحة، والذي فتحته قوات النظام لتمكين المدنيين من مغادرة المنطقة، وادّعى أن عدد المدنيين المستعدّين للخروج من المنطقة يبلغ حتى هذا اليوم ١٥٠٠ شخصاً.

وذكرت وكالة «سانا» التابعة للنظام أنه تمّ «بالتعاون مع الفعاليات الشعبية ووجهاء الغوطة افتتاح ممر جديد لإخراج المدنيين من منطقة القتال عبر طريق جسرين-المليحة».

وتنفي فصائل المعارضة هذه المزاعم باستمرار، مؤكدةً أنه لا أحد من أهالي الغوطة يرغب في مغادرة أرضه نظراً لعدم ثقتهم بما قد يتعرضون له على يد قوات النظام، فضلاً عن رفضهم لفكرة التهجير إلى مناطق أخرى.

مساعدات أممية

في غضون ذلك، أدخلت الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر الحمولة المتبقّية من القافلة الأولى للمساعدات التي لم تفرغ والمخصّصة لمدينة دوما المحاصرة في الغوطة الشرقية.

وقالت اللجنة الدولية لمنظمة الصليب الأحمر إن قافلة المساعدات التي دخلت الغوطة تشمل ١٣ شاحنة كان من المفترض تفريغها مع القافلة التي دخلت الإثنين الماضي، ولا تضمّ القافلة الأدوية والمواد الطبية التي منعت حواجز قوات النظام دخولها.

وقد خرج مع قافلة الامم المتحدة ١٣ شخصاً من الموقوفين لدى «جيش الإسلام» والتابعين لـ «هيئة تحرير الشام»، ووصلوا إلى محافظة إدلب، وسط حديث عن مفاوضات لإخراج بقية مقاتلي الهيئة من الغوطة، والذين تتذرّع روسيا بوجودهم لقصف الغوطة.

الأوضاع الإنسانية

إلى ذلك، قالت الأمم المتحدة إن العمليات العسكريّة التي تشهدها الغوطة الشرقية أدت إلى إفراغ ثلاث بلدات من سكانها، ونزوح ما يزيد عن ٥٠ ألف شخص.

وفي مؤتمر صحفي عقدته المتحدثة باسم الأمم المتحدة للشؤون الإنسانيّة، ليندا توم، قالت إن سكان كل من بلدات مسرابا وحمورية ومديرا، فرّوا من النزاعات الدائرة في بلداتهم إلى مدينة دوما.

وتشير التقديرات الأممية إلى أن الحملة العسكريّة سبقها حركة نزوح أدّت إلى تشريد ما يزيد عن ١٥ ألف شخص نزحوا داخل الغوطة نهاية كانون الثاني الماضي.

من جهتها، وصفت هنرييتا فور، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) الغوطة الشرقية المحاصرة بـ«الجحيم على الأرض» للأطفال.

ووصف ناشطون الوضع الإنساني في الغوطة بأنه كارثي، مؤكدين أن معظم الناس يعيشون إما تحت الأرض أو تائهون في الشوارع، وكثير منهم لم يتناول أي طعام منذ ثلاثة أيام، فيما يملأ الركام الشوارع، حيث إن أغلب الطرقات مدمّرة وغير صالحة للاستخدام إضافة إلى دمار البنية التحتيّة بشكل شبه كامل، بينما تعيش الكوادر الطبية حالة من الشلل والعجز بسبب كثرة الإصابات وقلة الإمكانيات.

استعدادات

في غضون ذلك، تشهد محافظة درعا جنوبي سوريا تحضيرات مختلفة استعداداً لمعركة مرتقبة مع قوات النظام، في ظل مؤشرات على قرب اندلاعها، وسط تعزيزات وتحشيدات متبادلة، بغية تخفيف الضغط عن الغوطة الشرقية، وتحسباً لأن تكون درعا هي المحطة التالية للنظام بعد الغوطة.

> خرجت مؤشرات ومصادر لتؤكّد قرب انطلاق معركة في درعا بهدف تخفيف الضغط عن الغوطة الشرقية، وتزامن التحشيد لهذه المعركة مع حديث عن وصول ضبّاط وجنود أمريكيين إلى قاعدة «التنف».

وحسب مصادر عسكرية فإن المعركة المرتقبة ستكون باتجاهين: الأول باتجاه مثلث الموت وتتولاه فصائل تحالف الجنوب التي تنتمي إليها فرقة «الأولى مشاة»، والثاني باتجاه خربة غزالة وازرع وستتولاه فصائل تحالف «الجيدور» التي تواصل بدورها التحضير للعمل العسكري المرتقب.

وكانت مصادر صحفيّة ذكرت أن التحضيرات في الجنوب تزامنت مع وصول نحو ٢٠٠ ضابط وجندي أمريكي إلى قاعدة «التنف» قرب الحدود مع الأردن والعراق، والتي تضم غرفة عمليات أمريكيّة مشتركة مع فصائل من الجيش السوري الحر في المنطقة، وكذلك وصول عدد من الضباط البريطانيين إلى الحدود السورية الأردنية، في إطار تلك التجهيزات.

غصن الزيتون

وفي شمال البلاد، تسارعت وتيرة عملية «غصن الزيتون» في مختلف المحاور، وباتت على مشارف مركز مدينة عفرين والتي تعتبر المعقل الأبرز لـ «وحدات حماية الشعب» الكردية، وسط انهيارات في صفوف المقاتلين الأكراد بالرغم من التعزيزات التي وصلتهم أخيراً من شرقي البلاد.

وقد سرّعت فصائل المعارضة من وتيرة عملياتها وأحرزت تقدماً كبيراً في الأسبوعين الأخيرين، سيطرت خلالهما على ثلاثة نواحٍ كُبرى وأكثر من عشرين قرية وبلدة.

ورأى مراقبون أن «وحدات الحماية» الكردية تشهد انهياراً سريعاً في دفاعاتها بسبب الضربات الدقيقة التي يوجهها لها سلاح الجو التركي وفقدانها طرق المواصلات، وانهيار معنويات مقاتليها مع تضييق الخناق عليهم أكثر وفقدانهم لمعظم النواحي ومراكز الثقل السكاني في المنطقة، حيث لم يتبقَ بيد الوحدات الكردية سوى ناحية واحدة هي المعبطلي، إضافة إلى مركز مدينة عفرين، وما تبقى قرى صغيرة يصعب الدفاع عنها.

جلال بكور

من باعَ «الوحدات الكردية»؟

باتت القوات المنخرطة في عملية «غصن الزيتون» على أبواب مدينة عفرين بعد قرابة شهرين على انطلاقها في ظلّ التصريحات المستمرة من قيادات ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تنفي هذا التقدّم، وتؤكد يومياً على صدّ الهجمات وتكبيد المهاجمين من «الجيش السوري الحر» والجيش التركي، خسائر بأرقام فلكية أحياناً!

لم يساند تلك الميليشيا الانفصالية لا قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ولا الدولة دائمة العضويّة في مجلس الأمن روسيا، ولا حتى نظام الأسد الذي لم يعُد قادراً في الأصل على حماية نفسه لولا تدخّل روسيا والعالم بأسره لحمايته وغضّ النظر عن الجرائم والفظائع التي يرتكبها بحقّ الشعب السوري.

فهل أطمأنّت ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردية» للوعود الأمريكيّة الروسيّة بحمايتها من أية عمليّة تركيّة؟ أم أنهم جزء من مخطّط دولي يتلاعب بالأحلام والطموحات ويستغل حقوق المكوّن الكردي السوري؟ أم أن روسيا وأمريكا أرادتا تفكيك القوّة الكردية التي تم إنشاؤها خلال المعارك ضد «داعش»، لذلك لم تعترضا على العملية التركية؟

المنطق السياسي يقول إنه لكل دولة الحقّ في التفكير بمصالحها والعمل عليها وعلى حفظ أمنها القومي، وهو منطق مخالف تماماً للمنطق الإنساني وحقوق الإنسان، وهذا يعني أن الضحيّة الأكبر هم أهالي عفرين المدنيوّن الذين لا ناقة لهم ولا جمل في هذا الصراع القائم على المصالح، وهو ما يعني خيانة الميليشيا لحقوق المكوّن الكردي من خلال إقحامهم في صراع مصالح الدول الكبرى كما فعل تماماً نظام الأسد بالشعب السوري عندما سعى إلى تدويل الوضع في سوريا بهدف تضييع الحقوق.

لكن الفارق بين النظام وميليشيا الوحدات الكردية أنّ الأول ما يزال ضامناً- على الأقل إلى الآن- مسألة وجوده في حكم سوريا، إذ إنّ القاصي والداني يسعى إلى تثبيته، لكن ما هي المكاسب التي حصلت عليها الميليشيا الكردية من خلال اصطفافها مع التحالف أولًا ثم روسياً وأخيراً النظام؟!.

في طرفة عين أخلَتْ الميليشيات أحياء حلب الشرقية مباشرة للنظام بحجّة أنه حليف مؤقت، وذلك بعد مشاحنات طويلة مع النظام وتبادل للاتّهامات بالخيانة والعمالة، فكسب النظام بقيّة أحياء حلب دون قتال، والأكثر من ذلك أنه طلب من الميليشيا تسليم سلاحها الثقيل مقابل دخوله إلى عفرين، وهو دخول لم يحصل ومن دخل هم مقاتلون من ميليشيات صغيرة، أي أن استعطاف النظام أدى إلى خسارة أكبر.

لم تمنع روسيا أو الولايات المتحدة الأمريكية العمليّة التركيّة في عفرين ومحيطها وذلك على الرغم من أنهما تعتبران الميليشيا الكردية شريكاً في الحرب ضد الإرهاب المتمثل في «داعش»، فكيف سمحوا لتركيا بضرب ذلك الشريك؟! هذا يؤكد أنّ الدولتين السابقتين لن تتحالفا مع ميليشيا الوحدات الكردية إلا في إطار مصالحهما وليس مصالح الميليشيا أو مصالح وحقوق المكوّن الكردي السوري.

واشنطن لديها سياسة تريد من خلالها استمرار الصراع في المنطقة وربما أرادت إدخال تركيا في مستنقع عفرين، إلا أن الظاهر حتى الآن هو نجاح تركيا في تلك العملية عن طريق التقدم وقلة الخسائر، والخاسر هو الميليشيا الكردية التي لم تقدر على الصمود، وقد بدا ذلك منذ أول أيام المعركة عندما باشرت بطلب المساعدة من النظام وغيّرت خطابها من «نظام البعث» إلى «الدولة السوريّة».

روسيا أيضاً لديها الكثير من الملفات مع تركيا ولن تدخل في نزاع مع الأتراك من أجل ملف صغير بالنسبة إليها، وبعيد عن مصالحها كثيراً، لذلك كان انسحابها من المنطقة قبل الإعلان رسمياً عن العملية تحت مسمى «غصن الزيتون».

تصريحات

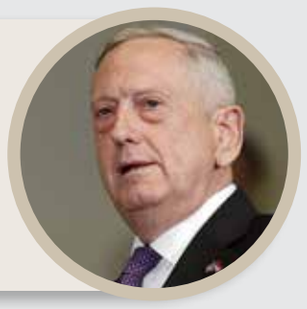

جيمس ماتيس
وزير الدفاع الأمريكي

أريد أن أشدّد مرّة اخرى على أنّ قرار استخدام الغاز كسلاح سيكون أمراً غير حكيم منهم (قوات النظام السوري)، وأعتقد أن الرئيس ترامب اوضح هذه المسألة منذ بداية عهد إدارته. الرئيس يملك هامش التحرّك السياسي الكامل لاتخاذ أي قرار يراه مناسباً. أنا على اطلاع بشأن التقارير التي تتحدّث عن استخدام غاز الكلور في سوريا، لكننا لا نملك أدلّة دامغة على ذلك.

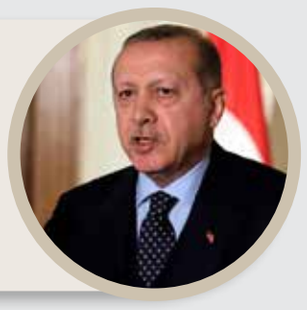

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

إن مسلّحي التنظيمات الإرهابية موجودون على حدودنا التي يبلغ طولها 911 كيلومتراً. وإن تلك الحدود تتعرّض لمضايقات من التنظيمات الإرهابية ومن نظام بشار الأسد. إذا لم يقف الناتو في خضمّ هذه الأحداث إلى جانبنا اليوم، فمتى سيقف إلى جانبنا في وجه هذه المضايقات المستمرّة؟ لم يكن هناك كلمة أو صوت إيجابي. هل هذه هي الصداقة؟ هل هذه هي وحدة حلف الأطلسي؟

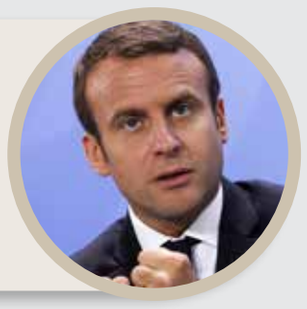

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

لقد قلتُ للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن اعترافكم من جانب واحد بالقدس كعاصمة لإسرائيل لا يساعد في حلّ النزاع أو في تحسين الوضع الأمني. أعتقد أنه خطأ حقيقي، فالاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل وفلسطين سيأتي في المرحلة المناسبة من مسار التفاوض، وضمن عملية متوازنة.

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

الحوار بين روسيا والولايات المتحدة بشأن الاستقرار الاستراتيجي يجب ألا يرتبط بأي شرط مسبق. بالطبع يجب أن يتطوّر مثل هذا الحوار على أساس الاحترام المتبادل وتوازن المصالح. فيما يتعلق بمعاهدة ستارت3 فإنّ جميع آليات التعاون بشأن تنفيذ هذه الوثيقة منصوص عليها في المعاهدة نفسها، ويتم استخدامها في سياق عمل اللجنة التي تم إنشاؤها في هذا الإطار.

الكاتب السياسي غازي دحمان لـ«صدى الشام»:

حسابات خارجيّة تقرّر متى تُفتح جبهة الجنوب السوري

حاوره: مصطفى محمد

يعكس البرود الحالي للجبهات ما بين المعارضة والنظام- باستثناء الغوطة- الواقع الذي كرّسه اتفاق أستانا، إذ إن هذا الاتفاق ضَمِنَ للنظام الاستفراد بجبهة دون أخرى، الأمر الذي دفع بأوساط المعارضة إلى مطالبة الفصائل بإشعال الجبهات وتحديداً الجنوبية منها، لتخفيف الضغط الذي تتعرّض له الغوطة.

وقد انتشرت مؤخراً دعوات وجّهها نشطاء إلى قادة فصائل الجنوب السوري، بضرورة المبادرة بفتح الجبهات، وعدم انتظار النظام حتى يبادر إلى قتالهم بعد الانتهاء من ملفّ الغوطة.

وفي هذا السياق، رأى الكاتب السياسي والصحفي غازي دحمان، أنه من الواجب على ثوار الجنوب المبادرة، لما تشكّله الجبهة الجنوبية من خطورة على النظام، وذلك على الرغم من عدم وجود قرار من الأطراف الإقليمية والدوليّة المتحكّمة بالتصعيد.

وفي حواره مع «صدى الشام» حذّر دحمان فصائل درعا من تداعيات وخطورة هجوم النظام على درعا، لا سيما أنه يمتلك كل الإمكانات على عكس السابق حين كانت كل الجبهات مشتعلة.

وحول معركة الغوطة، أشار الكاتب إلى دور الحاضنة الشعبية الكبير في الحسم، مشيراً إلى أن التعويل في هذه المعركة اليوم لا يتوقف على على الثوار وحدهم.

وإلى نص الحوار الكامل:

- قبل أيام قليلة كشفت وسائل إعلاميّة أن رئيس مركز المصالحة الروسي الأدميرال «كوليت فاديم» عقد اجتماعاً مع أعضاء لجنة المصالحة الوطنيّة في المنطقة الجنوبيّة في مبنى المحافظة بمدينة درعا قبل أيام، وهدّد بنقل العمليات العسكرية إلى المنطقة الجنوبية بعد إنهاء ملفّ الغوطة الشرقية، السؤال هو: ما الذي تنتظره المعارضة في الجنوب للمبادرة بفتح معركة؟

بشكل عام بات من المعلوم في سوريا أنه لم تعُدْ للّاعبين المحلّيين أدوار كبيرة في تقرير مسألة فتح الجبهات العسكريّة من عدمها، والأطراف الخارجيّة هي من تتحكّم بهذا الأمر، وهذا الأمر ينطبق على النظام بقدر ما ينطبق أيضاً على المعارضة.

من المعلوم أن جبهة الجنوب ترتبط باتفاقات بين الولايات المتحدة وروسيا والأردن وإسرائيل، وبالتالي فإن حسابات هذه الأطراف هي من تقرّر متى وكيف يجب أن تفتح هذه الجبهة.

إلى الآن يبدو أن هنالك توافق على بقاء هذه الجبهة غير مُفعّلة إلى حين انتظار الترتيبات الأخرى.

- ولكن قبل أيام قالت إسرائيل إنها ستبادر بخطوات جديّة لمنع وجود إيران على مقربة من أراضيها، ما يعني أن إيران على سبيل المثال تتحرّك في الجبهة دون النظر إلى حسابات الأطراف المعنيّة مباشرة والتي ذكرتها، بالتالي ما الذي يمنع المعارضة من التحرك أيضاً من تلقاء نفسها؟

صحيح، إيران ستحاول الضغط على إسرائيل أكثر في الفترة الحاليّة ويدعمها الطرف الروسي، على اعتبار أنه يحقّ لإسرائيل أن تُبعد إيران عن شريطها الحدودي مسافة خمسة كيلو مترات، وإيران ستحاول قدر المتاح أن تحافظ على هذه المسافة، والآن هي تخطّط للسيطرة على تل الحارة، البعيد عن الشريط الحدودي بحوالي عشرة كيلومترات.

من الملاحظ في الحرب السوريّة أن استراتيجيّة إيران تتبع دائماً استراتيجيّة العناد، بمعنى أنها تحاول أن ترسّخ واقعاً ومعطيات على الأرض بالقوة حتى لو خسرت مرّة ومرّتين وثلاث.

إن مشكلة المعارضة أو الثوار مع إيران أن الأخيرة غير مهتمّة بحجم الخسائر، وليست لديها مشكلة، وحتى لو تعرضوا للضرب فهُم على استعداد لإعادة المحاولة.

في دير الزور الآن تحاول إيران تجميع قوّاتها مقابل القوّات الأمريكية، مع أنه لم يمضِ وقت طويل على تعرّضهم لضربات من قبل الولايات المتحدة، والتي كبدتهم خسائر فادحة جداً، وبالتالي يجب أن نلاحظ أنه في هذه المسألة لديهم حساب مفتوح مع الخسائر، وهم يحاولون تعجيز الأطراف الأخرى بهذه الطريقة، بالمقابل فإن المعارضة خسرت كثيراً.

> دحمان: لا يمكن المقارنة بين وضع إيران وفصائل المعارضة السوريّة من حيث القدرة على المبادرة عسكرياً، ذلك أنّ الإيرانيين لديهم الإمكانيّة لتحمّل الخسائر وإعادة المحاولة في حال تمّ استهدافهم.

بمعنى آخر إيران تحاول أن تجعل إسرائيل متكيّفة مع هذا الواقع شيئاً فشيئاً مع الزمن، على أمل أن تنسى قضية أنهم شرعوا بحصارها بالفعل.

- بالمقابل، يرى مراقبون أنه ليس هناك جدوى عسكرياً من فتح معركة الجنوب لوحدها لتخفيف الضغط على الغوطة، أي بدون أن تتحرك الجبهات الأخرى في إدلب وحمص وحماة وغيرها، وخصوصاً أن غرفة عمليات «الموك» أوقفت دعمها عن فصائل الجنوب، ما تعليقك على ذلك؟

بالتأكيد أن إشعال جبهة الجنوب لوحدها لن يقلب الأوضاع رأساً على عقب، لكن بتصوري أنها هي الجبهة الأقوى حالياً في سوريا.

نحن نرى ما يحصل في إدلب؛ الجبهة هناك مشغولة بالاقتتال الداخلي وأيضاً هي بيد الطرف الضامن التركي.

إن ميزة جبهة درعا هي قربها من العاصمة، وأي تحرّك من درعا من شأنه تهديد دمشق، ومن شأن ذلك أن يحقّق ضغطاً على النظام وحلفائه، ويجعله يخفف على الأقل من الضغط على الغوطة الشرقية، أو يغيّر تكتيكاته أو يفكر بطريقة أخرى في معالجة الوضع العسكري.

إذاً باعتقادي إن فتح جبهة الجنوب من شأنه بالفعل أن يؤثّر على النظام وأن يدفعه بالفعل إلى تغيير طريقته في التعامل مع الغوطة، ومن يقول عكس ذلك هو على خطأ.

نحن نعرف أن النظام لديه عدد محدود من القوة البشرية، وبالتالي هو لم يكن ليمضي بهذا الزخم الذي نشاهده في الغوطة لو لم يكن مرتاحاً على بقية الجبهات، بالتالي إن إشغاله في جبهات أخرى من شأنه أن يغيّر الواقع الحالي.

أما عن دعم «الموك» فأنا أقول بأن على الفصائل أن تجد طريقة معينة حتى يتخلصوا فيها من هذه الوضعية المأساويّة، لا بد أن يُفهم أن النظام عندما ينهي ملف الغوطة سيأتي إلى الجنوب، وهو قادم لا محالة، بالتالي هذه الحجة لن تكفي في المستقبل.

أنتم فصائل لديكم خزينة من الأسلحة والذخائر وخبرة في القتال، هل تنتظرون النظام أن يأتي إليكم مثلاً؟

- وقد يكون هجومه هذه المرّة هو الأعنف في حال قرّر التوجّه إلى الجنوب، لا سيما وأنه سيركز كل قوته على المنطقة على اعتبار أنه مرتاح في بقية الجبهات، أي ليس كما في الهجمات السابقة، حسبما يرى مراقبون، أليس ذلك صحيحاً؟

تماماً، سيأتي النظام هذه المرة ولديه كل الإمكانات على عكس السابق حين كانت كل الجبهات مشتعلة، بمعنى آخر كان النظام يعمل بجزء من طاقته في الجنوب، أما الآن فسيعمل بكل طاقاته، ومعه الدعم الروسي.

الانتظار في الجنوب مشكلة كبيرة، وعلى ماذا تراهن هناك الفصائل؟ لا أعرف.

- يمكن القول إنّ صدور القرار الأممي الأخير عطّل عملية اجتياح كبرى جهّزت لها روسيا والمليشيات في الغوطة، وهنا أنا أقتبس من مقال لك، وهذا يدفعني إلى التساؤل عن المعطيات التي استندت عليها في تقديرك هذا، علماً بأن القرار منذ البداية لم يكن ليحظى بموافقة روسيا لولا أن هناك ثغرات جعلتها توافق عليه، وأقصد الثغرات المتعلّقة بمحاربة الإرهاب، والتي بالفعل جعلت من القرار حبراً على ورق؟

ما هو حاصل في الميدان السوري أن المعطيات تتغيّر بسرعة، أنا عندما كتبت هذا بالفعل كان هنالك تجهيز لشن ضربات عسكرية على النظام، وما قيل في ذلك الوقت أن الأطراف الغربيّة هددت روسيا بضرب النظام في حال عدم موافقتها على القرار الأممي، وبالفعل هذا الأمر دفع روسيا في حينه إلى الموافقة.

> دحمان: فتح جبهة الجنوب من شأنه أن يدفع النظام لتغيير طريقته في التعامل مع الغوطة، وعلى فصائل الجبهة الجنوبيّة أن تتخلّص من وضعها الحالي في ظل وجود غرفة «الموك».

الآن يبدو أن روسيا استطاعت أن تلتفّ على الغرب من خلال تفعيل البند الثاني بالاتفاق الذي يُقصي الجماعات الإرهابية عن قرار الهدنة.

لكن الغريب أن الدول الغربية رضيت بهذا التفسير الروسي، لماذا؟ لا نعرف، وهذا ما غيّر كل التحليلات السابقة.

- النظام يصوّر معركة الغوطة على أنها مطلب شعبي للأهالي في دمشق، هل وصل الأمر إلى هذا الحد فعلياً؟ أم أن ذلك خاضع للتضخيم والفبركات كما عوّدنا النظام منذ بداية الثورة؟

هذا النظام وقح جداً، يكذب في وضح النهار، على العكس تماماً أهل دمشق أكثر تحسساً من انتصارات النظام، وهم يدركون أن النظام إذا أنهى ملف الغوطة سيلتفت إليهم فرداً فرداً، ومنذ أيام بدأ النظام بملاحقة ومتابعة النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي.

بمعنى آخر الكل يعلم بأن النظام كلما ارتاح أكثر فإن سيّتعبهم أكثر.

- الحرب النفسيّة التي يقوم بها النظام بالتوازي مع العمل العسكري في الغوطة تبدو وكأنها غير مسبوقة، ومن الملاحظ أن النظام حشد لهذه المعركة إعلامياً، إلى أية درجة يعوّل النظام على الحرب النفسيّة، وهل لذلك علاقة بقناعته بأن الحسم العسكري لوحده يبدو مستحيلاً؟

النظام السوري يدرك تماماً أن المرحلة الثانية من حربة في الغوطة ستكون حرباً صعبة وقاسية وقد لا يحقق أهدافه فيها، كلّ التقدم السابق الذي تحقق للأن هو في أراضٍ زراعية، وجنوده ليس لديهم خبرة في حرب المدن، والثوار في الغوطة على استعداد لهذه الحرب.

إذاً النظام لا يعرف ماذا سيواجه في المستقبل، بالتالي هو يتمنى أن تنهار الجبهات والخطوط نتيجة حرب نفسية أو ما شابه من تهويل.

بالتوازي مع ذلك، نرى اليوم أن روسيا تحاول أن تخرُج بمبادرات لأنها هي الأخرى تعرف تماماً أن ما يُحضّر لها في الغوطة صعب جداً.

النظام يتمنى أن ينهي المعركة الآن بزخمها ويستخدم لذلك الحرب النفسيّة، من دون أن يضطر أن يدخل في حرب مدن ستكلفه أكثر مما دفع بكثير.

- اليوم بدأ النظام فعلياً بشطر الغوطة إلى قسمين، ولم تعد تفصله عن تحقيق ذلك إلا السيطرة على بلدة مديرا، وهنا نسأل عن قراءتك للقادم في الغوطة وسط الصمت والتخاذل الدولي والإقليمي؟

أولاً، إن موضوع التعويل على المجتمع الدولي في الغوطة هو خارج الحسابات تماماً، لأن هذه الدول باتت خارج المشهد.

الرهان اليوم على ثوار الغوطة، فهم إن استطاعوا أن يمتصوا هجمات النظام فمن الممكن أن يحققوا شيئاً، لكن النظام كما رأينا يضرب البيئة الحاضنة.

ومن هنا كيف سيحل الثوار هذا القضية أنا لا أعرف، وباعتقادي أن البيئة الحاضنة والتحكم فيها هو العامل الأهم الذي سيحسم المعركة.

العالم ليس لديه أي شيء ليقدمه لثوار الغوطة، وكل ما نسمعه هو كلام فارغ لا قيمة له، وكل يوم بالغوطة محسوب بدماء السوريين.

على سبيل المثال تركيا قررت أن يكون هناك اجتماع للدول الضامنة في الرابع من الشهر القادم، ومن هنا حتى يُعقد الاجتماع كم سيموت من السوريين؟.

> دحمان: النظام لا يعرف ماذا سيواجه مستقبلاً في الغوطة، وهو يدرك أن المرحلة القادمة ستكون صعبة، لذا فهو يتمنّى أن تنهار الجبهات نتيجة حرب نفسيّة أو ما شابه.

في إدارة الولايات المتحدة هناك تيارات متعددة؛ تيار مع ضرب الأسد وتيار يعارض ذلك، وإلى أين سيصل هذا الشد والجذب لا نعرف، وإنما نعرف أن الأمور في الغوطة تتجه إلى الأخطر.

- تسريبات هنا وهناك وأنباء غير مؤكدة عن مفاوضات ما بين فصائل المعارضة في الغوطة وروسيا للتوصل إلى اتفاق يقضي بخروج بعض الفصائل من الغوطة، ما هي المعلومات التي بحوزتكم عن ذلك؟

إلى الآن الأمر محصور بإخراج مقاتلين من «هيئة تحرير الشام»، ولكن بالمقابل نشرت بعض الصحف تسريبات عن وجود مفاوضات لإخراج بعض الفصائل من بينها «أحرار الشام»، وباعتقادي أن هذه التسريبات غير دقيقة، وقد تكون رفع سقف من الطرف الآخر أي روسيا.

- على ذكر الدول الضامنة وإيران، ما تفسيرك لغياب دورها وأداتها «حزب الله» عن معارك الغوطة، وهل صحيح أن للمعركة حسابات روسيّة تبحث في كيفية خلق حالة من التوازن ما بين النفوذ الروسي والإيراني المتعاظم في دمشق؟

تماماً هذا الأمر ملاحظ بالفعل، وهناك قوى جهّزتها روسيا لتقود هذه المعركة وخصوصاً قوات ما يسمى بـ «النمر» والفيلق الخامس.

وعلى ذلك باعتقادي أن المعركة روسيّة أكثر من كونها إيرانية، لأن سيطرة إيران في دمشق كبيرة، وهي تشكل قلقاً لروسيا، وروسيا تريد موازنة السيطرة في دمشق، لأن سيطرة إيران على دمشق سيقلل من نسبة استفادة روسيا مستقبلاً وحاضراً، وخصوصاً في حسابات إعادة الإعمار.

- أخيراً، هل تعتبر أن إعلام المعارضة فشل في تصدير المشهد بالغوطة على أنه حالة إنسانيّة بحتة، بدون التركيز على ما يريده النظام من حديث عن صراع عسكري؟

إذا كان المقصود الرأي العام الغربي والدولي، فأنا أؤكد أن الغرب وإعلامهم تحديداً على دراية تامة بما يجري في الغوطة، وللأمانة دعني أقول أن الإعلام الغربي كتب الحقيقة لجمهوره أفضل من إعلامنا، وأنا أقول ذلك بناءً على مواكبتي للصحافة الغربية، باعتقادي ليس هناك تقصيرٌ من أحد، وهذه حدودنا وحدود الإعلام.

شكّلت المساعدات الإنسانيّة وسيلة ضغط إضافيّة بيد النظام الذي راح يتحكّم بدخولها إلى الغوطة (صدى الشام- أرشيف)

في مواجهة التخاذل والنسيان

وقفة تضامنيّة لنساء إدلب للتذكير بقضيّة المعتقلات تزامناً مع قافلة الضمير التركيّة. ٨-٣-٢٠١٨ - تصوير عامر السيد علي

النظام أعادها للعمل بتجهيزات بسيطة

التسجيل في مدارس دير الزور يحتاج وساطةً أمنيّة

تمّ إحصاء عودة ..٦٥٠ طالب تقريباً إلى مدارس ريف دير الزور الغربي (صدى الشام- أرشيف)

صدى الشام ـ يزن شهداوي

عاودت مدارس مدينة دير الزور عملها بعد توقفها لمدة تجاوزت أربعة أعوام، ويأتي ذلك تزامناً مع سيطرة نظام الأسد و"قوات سوريا الديمقراطية" على أرجاء المحافظة، وذلك بعد طرد تنظيم "داعش" من المدينة وأريافها.

يقول الناشط الميداني في مدينة دير الزور، فانز الديري، إن المدارس بدأت عملها منذ ما يقارب ٥٠ يوماً، بعد تجهيزات بسيطة قام بها النظام لتلك المدارس لتشجيع الأهالي والمدنيين على العودة إلى مدينة دير الزور والقرى المحيطة، وسط إقبال خجول من الأهالي الذين يخشون من الاعتقالات التي قد تشنها قوات النظام بحقهم وخصوصاً الشباب، بالإضافة إلى تهدّم ما يقارب ٧٥٪ من البنى التحتية للمدينة وأبنيتها التي لم تعد صالحة للسكن والعيش فيها.

> يُحرَم الطالب المطلوب أمنيّاً (هو أو أحد ذويه) من التسجيل في مدارس دير الزور قبل تسوية وضعه لدى النظام، وعليه فقد بات شائعاً لجوء الأهالي إلى وساطات أمنيّة لتسجيل أبنائهم في المدرسة.

ويضيف الديري لـ "صدى الشام" أن النظام عمل على إعادة ٣٥ مدرسة إلى العمل التعليمي للمراحل التعليمية الثلاث، وفرز مدرّسين من أهالي المنطقة إليها، وسط رفض أعضاء الهيئات التدريسية القديمة للعودة إلى التعليم في تلك المدارس.

عوائق

ويشير الناشط إلى أنّ أكثر المناطق التي شهدت عودة العمل التعليمي في المدارس هي في ريف دير الزور الغربي حيث تمّ إحصاء عودة ٦٥٠٠ طالب إليها بشكل تقريبي، كما أن هناك ثلاث مدارس في مدينة دير الزور عاودت العمل وتم تسجيل حوالي ٢٠٠٠ طالب من مراحل متعددة فيها، فيما بدأ الأهالي بإعادة أبنائهم إلى المدارس بشكل بسيط في الريف الشرقي.

غير أن عمليات تسجيل الطلاب وبخاصة للمرحلة الثانويّة تخضع بشكل مباشر لرقابة أمنيّة، إذ إن أي طالب "مطلوب أمنيّاً" يُمنع من الدخول أو التسجيل في مدارس النظام قبل "تسوية وضعه"، بالإضافة إلى حرمان الطلاب من التسجيل في حال كان أحد من ذويهم مطلوباً لقوات النظام أو أجهزته الأمنية، لتصبح هذه المدارس المفتتحة حديثاً بالتالي حكراً على أبناء وأهالي المتطوعين في ميليشيات النظام والمؤيدين له من المنتسبين لـ "حزب البعث العربي الإشتراكي" بحسب الناشط.

> سعى النظام إلى إعادة عجلة التعليم للدوران دون أن يأخذ بالاعتبار مسائل أساسيّة متّصلة بوضع الطلاب المنقطعين طويلاً عن التعليم، ودون أن يوفّر للمدارس ما يلزم على صعيد الكوادر أو التجهيزات.

أبو خالد، رجل خمسيني عاد للعيش مؤخراً في مدينة دير الزور، يقول أنه قام بتسجيل أبنائه في مدارس النظام بعد وساطة أمنيّة عملت على تسريع معاملة التسجيل، حيث أن هذه الوساطات دخلت وبشكل كبير أيضاً في العمليّة التعليميّة، وفي تفاصيل التسجيل في المدارس حتى للمراحل التعليميّة الأولى (الابتدائية).

وأمام هذا الواقع لا يُبدي أبو خالد تفاؤلاً بعودة المدارس للعمل خاصة مع الانقطاع الطويل الذي واجهته تلك المدارس، وابتعاد الأطفال والجيل الشاب عن التعليم لما يزيد عن أربعة أعوام، "خاصة وأن هذا الجيل قد ترعرع على أصوات القصف ومشاهد الدماء وتربى في ظروف الحرب والسياسة، وما يتبعها من أمور التطويع سواء مع النظام او القتال مع فصائل المعارضة أو تنظيم "داعش" الذي قام بضمّ عشرات الشبان من دير الزور إلى قواته"، حسب قوله.

فوضى

لا تُشكّل أعداد المسجّلين حديثاً في مدارس دير الزور سوى ١٠٪ من مجموع أبناء دير الزور، كما أن عودة الطلاب إلى المدارس لم تعد تلائم ذوي الأعمار الكبيرة، فطلاب الصف الأول الابتدائي غالبيتهم في سن العشرة أعوام وأكثر، علاوةً على أن طلاب المرحلة الإعدادية جلهّم في سن العشرين، وبذلك قد يصل الطالب إلى المرحلة الجامعية وقد تجاوز الخامسة والعشرون من عمره!، وهذا ما يخالف قوانين النظام التعليمية والأمور المتعلقة بالخدمة العسكرية، فالسن المسموح به للتأجيل الدراسي في قانون الخدمة الإلزامية هو ١٩ عاماً لطلاب الشهادة الثانوية، ومن ٢٥ عاماً إلى سن الـ٢٧ لطلاب الجامعات بشتّى مجالاتها، وبذلك فإن هؤلاء الطلاب سيقعون لاحقاً بين مطرقة التعليم في هذا السن الكبير وبين سندان الخدمة الإلزامية وقوانينها المجحفة.

كما أن قلة الكوادر التدريسية والتي رفض غالبيتها العودة إلى العمل التعليمي ستكون عائقاً كبيراً في وجه الطلاب، خاصة مع هجرة المدرسين ذوي الخبرات من دير الزور، وسيكون هؤلاء الطلاب أمام مدرسين جدد غير مؤهّلين بالضرورة خصوصاً مع طلاّب بحاجة لمراعاة وضعهم بعد كل ما جرى وما حدث من انقطاعهم طويل عن التعليم.

كل ذلك قد يبقى مجرد تفاصيل أمام المستلزمات غير الكافية من حيث المقاعد الدراسية والصفوف غير المجهزة لاستيعاب الطلاب بعد ترميم أعداد قليلة من الصفوف في كل مدرسة، وسط الدمار الكبير الذي شهدته المدارس.

إنهاء مظاهر الثورة

من وجهة نظر ياسر، أحد شبّان دير الزور، فإن النظام يسعى بشتى الوسائل لإعادة الحياة إلى دير الزور لسابق عهدها "وإظهار الأمر كما وأنه انتهى من مظاهر الثورة وتبعاتها، خاصة وأن عودة المدارس في مدينة دير الزور ستكون سلاحاً هاماً له في الاجتماعات والمحافل الدولية للزعم بأنه بدأ بإعادة الحياة بشكل طبيعي للمناطق التي يسيطر عليها، لكنه في الوقت ذاته لا يدرك العوائق الكبيرة التي ستكون على عاتقه مع هذا الانقطاع الكبير وبهذه العودة دون تجهيز ما يلزم لذلك".

دون أيّة ضمانات

نازحون يعودون إلى مناطق النظام بريف إدلب الشرقي

صدى الشام ـ مصطفى محمد

شَهدَتْ مناطق خاضعة لسيطرة النظام في ريف إدلب الشرقي عودة عدد من النازحين إلى مناطق سكنهم التي تقدم إليها النظام مؤخراً في هجومه على شرقي وجنوبي إدلب، حسبما أكدت مصادر محلية لـ"صدى الشام".

وأفادت المصادر بأنه تم افتتاح معبر في منطقة "تل السلطان" بتنسيق روسي-تركي نحو مناطق سيطرة النظام، لإفساح المجال أمام الراغبين من الأهالي بالعودة إلى مدنهم وبلداتهم التي نزحوا عنها قبل أشهر جراء المعارك.

لماذا؟

وفي هذا السياق، أكّد الباحث والكاتب الصحفي تركي مصطفى عودة، أن ما يقارب ٢٠٠ شخص عادوا من مناطق سيطرة المعارضة في إدلب إلى مناطق سيطرة النظام شرقي المحافظة، مبيناً أن عودتهم تمت بدون تقديم ضمانات بعدم التعرض لهم من قبل النظام وميليشياته.

وحول أسباب عودتهم دون حصولهم على ضمانات، قال مصطفى لـ"صدى الشام" إن "ريف إدلب كما غيره من المجتمعات السورية يضم شرائح متعددة منها المتفاعلة مع الثورة ومنها التي لم تتفاعل، لافتاً إلى أن غالبية النازحين الذين دخلوا مناطق النظام هم من غير المتفاعلين مع الثورة" حسب قوله.

وأضاف مصطفى أن قسماً كبيراً منهم لم يكونوا على خلاف مع النظام أساساً، وكانوا يتوجهون إلى مناطق سيطرته في حماة وغيرها، واضطروا للنزوح إلى مناطق المعارضة هرباً من المعارك التي احتدمت في مناطقهم.

لكن وإلى جانب كل ما سبق، نوّه مصطفى بالمعاناة التي رافقت النازحين جراء عدم توفر مقومات الحياة في المخيمات العشوائية، إلى جانب الاقتتال الأخير الذي نشب بين "جبهة تحرير سوريا" و"هيئة تحرير الشام" والذي أجبر قسمًا كبيراً منهم على العودة إلى منازلهم، وعلق قائلاً "هم فضّلوا الموت في بيوتهم أو الاعتقال، على الموت بالرصاص الطائش نتيجة الاقتتال الداخلي الذي أودى بحياة عدد من أطفالهم".

وسجّلت المخيّمات العشوائية أكثر من حادثة إصابة في صفوف المدنيين بسبب تحول جزء كبير من هذه المخيمات إلى ساحة صراع بين الأطراف المتقاتلة في ريف إدلب وفي ريف حلب الغربي، إلى جانب تعرض المخيمات الحدودية إلى قصف من "وحدات حماية الشعب الكردية" في مدينة عفرين.

ميليشيات قبلية

وكان قد تزامن نزوح أهالي تلك المناطق مع فصل الشتاء، وسط غياب تام لعمل المنظمات الإغاثيّة إلى جانب ارتفاع إيجارات المنازل في عموم إدلب، وأوضح مصطفى بهذا الخصوص أن " الإيجارات كلها صارت بالدولار، بينما هؤلاء من الشرائح الفقيرة غالباً، لذلك ما كان من بعضهم إلا أن بدأ يفكر بالعودة، بعد وساطات قام بها شيوخ قبائل من الوسط المحلي على صلة مع النظام".

> لم يكن لدى نازحي بعض مناطق ريف إدلب الشرقي موقفٌ معارض للنظام، لذلك فقد كان من السهل أن يعودوا إلى مناطق سيطرته، ويتخلّصوا بالتالي من الواقع المزري الذي عاشوه في المخيّمات.

وفي هذا الصدد أشار مصطفى إلى مساعٍ تقوم بها روسيا بهدف تشكيل ميليشياتٍ قبليّة موالية للنظام بالتعاون مع عضو مجلس الشعب أحمد درويش مبارك من سكان بلدة "أبو دالي"، معتبراً أنه "لا بد أن تعطي روسيا الثقة لهؤلاء النازحين حتى يعودوا لقراهم بالتزامن مع السعي لتشكيل ميليشيا محلية موالية لها في هذه المنطقة الاستراتيجية بالنسبة لإيران التي لا تزال تفكّر بالوصول إلى بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين، انطلاقاً من هذه المناطق".

سبب آخر

بدوره، أكد الناشط محمد النعيمي لـ"صدى الشام" عودة عدد من النازحين إلى مناطق سيطرة النظام شرقي إدلب، مبيناً أن غالبيتهم من النساء والأطفال والشيوخ.

ولفت إلى أن "من عادوا لم يعودوا حباً بنظام الأسد، وإنما رغبة منهم في الحفاظ على ممتلكاتهم ومنازلهم، وخشية عدم تمكّنهم من العودة فيما بعد"، وأضاف "كان لا بد من وجهة نظرهم أن يعودوا، متحملين المجازفة بحياتهم على ترك ممتلكاتهم تحت رحمة ميليشيات وقوات النظام".

وبحسب النعيمي فإنه لا أعداد رسمية للعائدين، وذلك بسبب عدم إشراف المعارضة على عمليات العودة، مرجحاً أن لا يتجاوز عدد من عاد منهم حاجز الـ٢٠٠ نازح فقط.

وفي السياق ذاته، أكدت مصادر محلية اعتقال النظام امرأتين من قرية أبو الضهور، الأسبوع الماضي، وذلك أثناء دخولهما من معبر "تل السلطان"، وأشارت المصادر إلى أن الاعتقال تم أثناء مرورهما على حاجز تابع للنظام في المعبر.

> تُقدّر أعداد النازحين العائدين إلى مناطق النظام شرقي إدلب بـ ٢٠٠ شخص، ومن الدوافع التي تقف خلف عودة هؤلاء، حرصهم على عدم تعرّض ممتلكاتهم للتعفيش والتخريب من قبل قوات النظام.

وكانت مصادر إعلاميّة تحدثت في وقت سابق عن تقدّم وفد من الأهالي بطلب إلى القوات التركيّة للسماح لهم بالعودة إلى مناطقهم الخاضعة لسيطرة النظام، لكن هذه القوات ردّت بأنها غير مخوّلة بذلك، وأن مهمتها فقط هي تسجيل خروق وقف إطلاق النار في هذه المنطقة.

دَور المراقب

يذكر أن قوات تركيّة أقامت مؤخراً نقاط مراقبة لوقف إطلاق النار في المنطقة، وذلك تطبيقاً لمخرجات أستانا بين الدول الضامنة الثلاث (تركيا، روسيا، إيران)، في كل من تلة العيس بريف حلب الجنوبي، وتل الطوقان في ريف إدلب الشرقي، إلى الغرب من مطار أبو الظهور العسكري.

يُذكر أنه وخلال الأشهر القليلة الماضية أجبرت العمليات العسكريّة التي شنّتها قوات النظام في أرياف إدلب الشرقية والجنوبية وحلب الجنوبية، الآلاف من المدنيين على النزوح إلى عمق إدلب وإلى الشريط الحدودي التركي- السوري.

فضّل نازحو ريف إدلب الشرقي المخاطرة بالعودة إلى مناطقهم على البقاء في المخيّمات العشوائيّة (صدى الشام- أرشيف)

في غياب الاهتمام والرقابة

المخدّرات تجد طريقها إلى مخيّمات النازحين بريف اللاذقية

صدى الشام ـ حسام جبلاوي

وسط ظروف النزوح والشقاء يعيش أهالي ريف اللاذقية منذ سنوات أوضاعاً إنسانية صعبة يغيب عنها الاستقرار والتعليم بشكل خاص، ويعاني شبابها من حالة فراغ قاتلة دفعتْ بعضاً منهم للانحدار في مسارات اجتماعية خطرة كالسرقة والجريمة والمخدرات.

وكان أن دقّتْ بعض الجمعيات الأهلية ناقوس الخطر مؤخراً محذّرة من شيوع ظاهرة تعاطي المخدرات من قبل شبان في مقتبل العمر، فضلاً عن انتشار زراعة أنواع من الحشيش في أراضي زراعية في المنطقة.

وخلال الأسبوع الماضي أوقف حرس الحدود التركي مجموعة من المهربين السوريين الذي كانوا يعتزمون إدخال كمية كبيرة من الحبوب المخدّرة بالقرب من معبر اليمضية بريف اللاذقية، الأمر الذي أثار جدلاً في المنطقة حول مسؤولية الفصائل العسكرية والأجهزة المدنية التي قصّرت في متابعة تجار المخدرات، وتركتهم يصولون ويجولون ويروجون لبضاعتهم في أوساط الشباب.

طريق معبدة

رغم حملات سابقة قادتها فصائل المعارضة ضد زراعة الحشيش والتبغ في ريف اللاذقية وقيامها بإحراق العديد منها، إلا أنّ أراض زراعية جديدة عادت هذا العام للعمل ودخول سوق يرى أصحابها بأنها باتت مربحة، لاسيما مع ضعف الوضع الأمني في المنطقة، وانشغال الفصائل العسكرية بقتال بعضها، وغياب أي سلطة عن متابعة هذا الأمر في ريف اللاذقية.

أحمد بركات، أحد شبان مخيم الأنصار في منطقة خربة الجوز، قال لـ "صدى الشام" إنّ الحشيش من نوع الماريغوانا بات يزرع بكثرة في أراضٍ قريبة من المخيمات، "ويتم تغطية هذا الأمر من خلال زراعته بكميات قليلة قرب أشجار مثمرة".

وأوضح بركات أنّ سجائر الحشيش باتت تُعرض بشكل واضح على المراهقين، ويتم الحصول عليها بسهولة، وهو ما أدى لانتشارها بشكل كبير دون رقيب أو حسيب.

وفي سؤال عن كيفية الحصول عليها وأسعارها، أوضح الشاب العشريني أنّ بعض بائعي الدخان يروجونها لزبائنهم، ويغطون ذلك بوضعها في علب سجائر، مضيفاً أنّ سعر الغرام الواحد يقدر بألف ليرة سورية ويكفي لسيجارة أو سيجارتين.

وفي السياق ذاته ذكر مصدر من مخيّم الاتقان بريف اللاذقية، فضّل عدم ذكر اسمه، أنّ بعض وجهاء المخيّم رصدوا مؤخراً عدداً من الشبّان داخل المخيم يتعاطون سجائر الحشيش، ومن خلال التحقيق تبين أنّ أعداداً أخرى من هؤلاء لاسيما من فئات عمريّة صغيرة (١٥ -٢٠) مدمنون أيضاً، وبعضهم لا يدرك أضرارها، وأضاف المصدر أنّ معظم من تمّ اكتشافهم يتعاطون سجائرالحشيش نظراً لارتفاع أسعار المواد الأخرى.

> من أنواع المخدّرات التي يتعاطاها شباب المخيّمات في ريف اللاذقية هناك الماريغوانا التي تزرع في أراض قريبة، وهناك أيضاً الحبوب المخدرة مثل البالتان والكبتاغون والترامادول والتي تأتي من مناطق النظام عبر معبر «قلعة المضيق».

وذكر المصدر أنّ الحبوب المخدرة من أنواع البالتان والكبتاغون والترامادول باتت أيضاً تنتشر بكثرة، ومصدرها مناطق النظام حيث تدخل عبر معبر قلعة المضيق من خلال تجار ينشطون في المناطق المحرّرة.

ولفت إلى أنّ بعض هذه العقاقير تباع في الصيدليات أيضاً دون أي وصفة طبية، حيث يستعمل بعضها كمخدّر عام للجسم بينما يدمن بعض الشباب على تناولها.

ويباع ظرف البالتان الواحد حالياً بـ١٨٠٠ ليرة ، فيما يبلغ سعر ظرف الترامادول (١٠ حبات) نحو ٣٠٠٠ ليرة، وهذا العقار الدوائي أساساً هو مخدر منتشر بكثرة في الصيدليات ويمنع بيعه دون وصفة طبية.

أصبح من السهل حصول المراهقين في المخيّمات على سجائر الحشيش (صدى الشام- أرشيف)

محاولات لتدارك الوضع

يقول مدير مركز "لاوديسا الاجتماعي الثقافي" في ريف اللاذقية عمر جبلاوي إنّ "انتشار المخدرات في صفوف المراهقين والشبان أصبح واضحاً"، مضيفاً أن "المرشدين الاجتماعيين في المركز رصدوا العديد من الحالات وعملوا على مساعدتهم".

ويضيف جبلاوي لـ "صدى الشام" أنّ تقاعس جميع الجهات المحلية عن مواجهة هذا الأمر، وعدم وجود أي سلطة قانونيّة دفعهم لإطلاق حملة توعوية واسعة في المنطقة بمساعدة متطوعين، للتعريف بأضرار المخدرات ومحاولة علاج المدمنين.

وأوضح مدير "لاوديسا" أنّ عدداً من الشبّان استجابوا فعلاً للحملة، وجاؤوا إلى المركز بإرادتهم، لكنّ المهمة الأساسية تكمن أيضاً في مواجهة تجّار المخدرات الذين يتلاعبون بعقول المراهقين دون أي خشية من العقاب.

> بغياب الجهات القانونية المختصّة أطلق مركز «لاوديسا الاجتماعي الثقافي» حملات توعية للتعريف بأضرار المخدرات، وهي تضاف إلى جهوده الأخرى لعلاج المدمنين.

هذا الواقع المتردي وفق جبلاوي زاد مؤخراً من عدد الجرائم لا سيما في المخيمات، حيث قتل قبل أيام شاب في مقتبل العمر نتيجة شجار مع أحد زملائه والذي أرداه قتيلاً بطعنة سكين.

أهم الأسباب

وحول أسباب انتشار المخدرات في ريف اللاذقية تقول مها بيطار، مديرة مدرسة بسمة أمل في مخيم صلاح الدين بخربة الجوز، إنّ "خيبة أمل الشباب من الواقع الذين يعيشونه والفراغ القاتل، وانعدام فرص العمل، وغياب الطموح والتعليم جميعها أسباب لانتشار أمراض كثيرة في المجتمع ومنها المخدرات".

وتساءلت بيطار في تصريح لـ "صدى الشام": "ما الذي ترتجوه من شبان في أعمار الـ١٧ و١٨ يقضون كل وقتهم في الخيم بلا عمل يشغلهم ولا مدارس يلجؤون لها، الفراغ سيدفعهم حتماً لتجريب كل الأشياء".

ودعت بيطار إلى عدم معالجة هذا الأمر شكلياً وحسب، والبحث عن المدمنين ومعاقبتهم، "بل وضع حلول للحياة الكئيبة التي يعيشونها".

وفي السياق ذاته رأى الناشط الإعلامي في ريف اللاذقية أحمد حاج بكري، أنّ "انشغال الفصائل ببعضها، وغياب أي سلطة لها قوّة تنفيذية على الأرض، وتراجع دور المجالس المحلية ووجهاء المنطقة وعلماء الدين عن متابعة قضايا الشباب جميعها أسباب تفتح المجال واسعاً للانحراف".

وذكر الجبلاوي أنّ "الجيل الناشئ كَبُر في ظروف الشقاء والنزوح والحياة الصعبة، وما لم يتدراك عقلاء المنطقة والجمعيات والمنظمات المدنيّة هذه الأمر ويعملوا لإنقاذ الجيل الناشئ عبر توفير فرص عمل حقيقية، فإنّ فرص الانحدار ستتضاعف أكثر".

المعارضة تستعدّ للأسوأ

"قلعة المضيق" تترقّب التحرّكات الروسيّة القادمة

صدى الشام ـ يزن شهداوي

شهدت مناطق ريف حماة الغربي والواقعة تحت سيطرة المعارضة في الآونة الأخيرة حركة نزوح للمدنيين، وذلك بعد تهديدات روسيّة باقتحام "قلعة المضيق" وإعادتها إلى سيطرة النظام.

ورغم تراجع وتيرة التهديد عقب الحديث عن إلغاء فكرة العمل العسكري من قبل الروس، إلّا أن هذه المناطق بقيت تعيش حالة من الترقّب خصوصاً وأن المفاوضات والاجتماعات لم تتوقّف خلال المرحلة الماضية بين الجانب الروسي وممثلين عن أهالي مدينة "قلعة المضيق" لبحث إمكانية الموافقة على دخول القوات الروسية إلى المدينة ومناطق من جبل شحشبو، لتثبيت نقاط مراقبة "وقف إطلاق النار" من قلعة المضيق إلى قرية الحويز المحاذية لسهل الغاب من الناحية الشرقية، ومن القلعة باتجاه بلدة كفرنبودة شرقاً.

وكانت الشرطة الروسيّة قد انتشرت في منتصف العام ٢٠١٧ في مناطق من سهل الغاب لمراقبة تنفيذ وقف "اتفاق إطلاق النار" لكنها انسحبت بعد رفع قوات النظام لسواتر ترابيّة في قرى الكريم والأشرفية والرملية وقبر فضة والحاكورة والتمانعة.

إشراف كامل

يتلخّص مضمون التهديدات التي وصلت إلى أهالي قرى وبلدات "قلعة المضيق" عبر لجان المصالحات المعنيّة، بنيّة القوات الروسية وتلك التابعة للنظام باقتحام هذه المناطق ما لم يتم تسليمها وإخلاء مراكز فصائل المعارضة منها، وذلك بهدف إنشاء نقاط تمركز ومراقبة فيها تتبع للروس.

وكان الجانب الروسي قد حاول تقديم ضمانات للأهالي بأن تكون هذه المناطق تحت إشرافه بشكل كامل أي مع تحييد دور نظام الأسد وميليشياته.

ويقول الناشط الإعلامي في قلعة المضيق أحمد الهادي لـ "صدى الشام" إن هذه التهديدات جاءت مع بدء تقدم قوات النظام في الغوطة الشرقيّة، وشعوره بأنه يستطيع الاستفراد بمناطق أخرى تخضع لسيطرة المعارضة عبر العمل العسكري أو الاتفاقات والمصالحات، لافتاً إلى أن أنظار النظام ستتّجه بالتأكيد إلى إدلب وريفها وبالتالي ستكون قلعة المضيق منفذاً هاماً للتقدم باتجاه ريف إدلب ومواقع المعارضة هناك.

ويشير الهادي إلى أن التهديدات لم تعُدْ تصدر عن النظام مؤخراً، بل باتت جميعها "تخرج على اللسان الروسي؛ المتحدث العسكري الأول والأخير في سوريا، وهذه التهديدات وُجّهت أيضاً إلى مناطق ريف حمص الشمالي وإدلب والغوطة الشرقية منذ أسابيع قبل بدء الحملة العسكرية الأخيرة عليها".

> يعود اهتمام النظام بعقد مصالحة في «قلعة المضيق» ومحيطها إلى كونها مدخلاً يمكن من خلاله التقدم لاحقاً باتجاه ريف إدلب، ولذلك فقد عمل النظام جاهداً على اختراق هذه المناطق ولو عبر اتفاقات يتولّى أمرها الروس.

وكانت "قلعة المضيق" والمناطق المحيطة بها تعتبر من أكثر المناطق أمناً، وتخضع لسيطرة مشتركة بين قوات النظام وفصائل المعارضة، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١٠٠ ألف نسمة، بسبب مئات العائلات النازحة إليها من ريفي حماة الشمالي والشرقي. وتعدّ القلعة معبراً تجارياً وبشرياً من وإلى مناطق سيطرة النظام.

استعداد للمواجهة

لم تخضع المعارضة من جانبها للتهديد الروسي، متمسّكة بما لديها من أوراق قوّة. وأكّد مصدر عسكري من فصائل المعارضة في قلعة المضيق أن هذه التهديدات لن تفيد في كسر إرادتهم، خاصة وأن "المنطقة صعبة المنال نظراً لطبيعتها الجغرافية، ولما تحمله الفصائل من خبرات عسكريّة كبيرة وإمكانات لدى عناصرها"، وأضاف لـ "صدى الشام" أن الفصائل ستكون على أتمّ الاستعداد لصدّ أي معركة ستشنّ على منطقة أو بلدة من مناطق المعارضة غربي حماة.

لكنّ المصدر أبدى تخوّفه من استخدام المدنيين المتواجدين في "قلعة المضيق" كوسيلة ضغط على فصائل المعارضة مثلما حصل في الكثير من المناطق السوريّة والتي تستخدم فيها قوات النظام وروسيا شتى أنواع أسلحتها التقليدية والمحرّمة بغية الوصول إلى السيطرة المنشودة، خاصّة وأن قرى وبلدات القلعة يتواجد فيها عدد كبير من السكان بينهم الآلاف من الأطفال والنساء.

> تُبدي فصائل المعارضة في «قلعة المضيق» ثباتاً على موقفها في مواجهة الروس ونظام الأسد، لكن الخشية تبقى من الضغط عليها عبر استهداف المدنيين تحديداً كما هو الحال في باقي المناطق السوريّة.

ولفت المصدر إلى أنّ النظام سيعمد للتركيز على هذه المنطقة أولاً لأنها ستكون مركزاً للقوات الروسيّة كما هو مخطط له، بالإضافة إلى أنها معبر هام وقوي جداً للوصول إلى إدلب، علاوةً على أنها طريق تجاري هام يصل بين مناطق النظام والمعارضة كإدلب وحماة، وهو ما يفوّت ملايين الليرات السوريّة على النظام في حال خسارته لهذا الطريق وعدم سيطرته عليه.

خوف من مصير مشابه

يلفت سعيد؛ أحد الشبّان القاطنين في "قلعة المضيق" إلى أن المنطقة تعيش حالة انتظار لما ستحمله الأيّام القادمة وسط عمليات نزوح "ما تزال قليلة إلى حدّ الآن" حسب قوله، وذلك بالنظر إلى أنّ "قلعة المضيق" محاطة بمناطق موالية للنظام لا يمكن للأهالي النزوح إليها خوفاً من ردود الفعل المعتادة والتي يقوم بها الموالون تجاه النازحين من مناطق المعارضة.

وناشد الشاب جميع الهيئات والمنظمات الإنسانيّة بضرورة العمل على تأمين ملاجئ مجهّزة للأهالي وتوفير اللوازم الطبية والغذائية تحسّباً لبدء معارك نتيجة الهجوم على مناطقهم، وذلك لضمان عدم تكرار ما يجري للمدنيّين في الغوطة الشرقية.

عناصر من الشرطة الروسيّة في مناطق النظام (رويترز- أرشيف)

التحرّش كأداة لفرض هيمنة الرجل

شبكة المرأة السورية

لا يقتصر تعرّض المرأة للتحرش الجنسي، خصوصاً في العمل، على عالمنا العربي، بل يتجاوزه إلى أكثر دول العالم تطوراً. ومع ذلك نجد تقاطعات كبيرة في كيفية التعاطي مع هذه المسألة الحساسة وردود الأفعال بغض النظر عن الخلفيّة الثقافيّة والاجتماعيّة للضحية ومن حولها.

فالتحرّش الجنسي في العمل وغيره من أهم الأسباب التي تلحق الأذى بالمرأة، وهو من المسكوت عنه ليس في العالم العربي فحسب بل في معظم دول العالم. حيث يستعمل العديد من أرباب العمل مناصبهم ونفوذهم لاستغلال الموظّفات للوصول إلى مقاصد جنسيّة مقابل ترقية أو زيادة في الراتب أو حتى إبقاء ضحيّة التحرش في عملها. لكن تلك الظاهرة لا تقتصر على رب العمل، حيث تظهر الاستطلاعات أن زميل العمل قد يستغل ثقة زميلته التي قد لا تدرك أن بعض سلوكياته تحرشيّة كما في حالة رب العمل فتعطي زميلها مساحة أكبر من الأمان، بالإضافة طبعاً إلى المضايقات والتحرشات التي قد تتعرض لها المرأة من طرف ثالث خارجي كالزبائن، في حال كان عملها يقتضي الاحتكاك المباشر معهم.

تحدّيات مختلفة

لكن أكبر التحديات التي تواجه حصر حالات التحرش هي لجوء معظم من يتعرضن للتحرش للصمت خوفاً من العادات والتقاليد أو حرصاً على عدم فقدان الوظيفة، بحيث يصعب الوصول إلى إحصاءات محددة أو أرقام واقعية توضح حجم المشكلة.

عندما يُنطق بكلمة "تحرش" فإن أوّل ما يتبادر للذهن هو فكرة الجنس، لكن المسألة أعقد من ذلك وأبعد، حيث يمكن أن يشمل التحرش الجنسي تعليقات ذات طابع جنسي غير مرحّب بها، أو عرض صور مسيئة على حائط المكتب أو واجهة الحاسوب، أو تلامساً جسدياً غير مرغوب فيه، أو رسائل مخلّة عبر أي من وسائل الاتصالات، أو توجيه نظرات شهوانية وغمزات.

> تشكّل العادات والتقاليد عائقاً أساسياً أمام بوح النساء ضحايا التحرّش بما تعرّضن له، ومن الصعوبات التي تواجهها المرأة أيضاً إمكانيّة إثبات التحرش، وذلك في حال تجاوزها حواجز الأسرة والمجتمع وصولاً إلى تقديم شكوى.

وفي العالم العربي نجد أن الظاهرة تتنامى بشكل كبير نتيجة نقص الوعي في المجتمعات العربيّة تجاه دور المرأة العملي، وقد كشفت دراسات عربية أن التحرش الجنسي بالمرأة في العمل هو عقاب للمرأة لخروجها عن دورها التقليدي في المنزل، وتحررها من قيود المجتمع وخروجها إلى العمل. وبيّنت أن نسب التحرش تزداد في الوظائف التي كانت سابقاً حكراً على الرجال واستطاعت المرأة الوصول إليها، مما يشعر الرجل بالتهديد ويحاول تقويض عمل المرأة وكسر نفسيتها بالتحرش بها وكوسيلة لبسط السيطرة.

ومن هذا المنطلق يذكر علماء النفس أن التحرش لا تحرّكه في جميع الحالات الرغبة الجنسية بل الحاجة لإثبات القوة وتوجيه الاهتمام إلى أنثوية المرأة بعيداً عن جهودها المبذولة في العمل. لذا يعتبر التحرش الجنسي نوعاً من التمييز الجنسي تجاه المرأة الذي قد يأخذ أشكالاً أخرى في العمل كالتقليل من أهميتها والاستخفاف بقدراتها، وتصيد أخطائها، والتشهير بها.

إن أحد أهداف تحرش الرجل بالمرأة، إشعارها بأنها ضعيفة، لكن يختلف منظور التحرش بين الرجل والمرأة، فالرجل يرى بأنه بدأ بالتحرش عندما لاطف المتحرش بها، أما المرأة فترى أنه تم التحرش بها عندما بدأ المتحرش بالسؤال والتدخل في حياتها الشخصية.

فقد قام الباحثون بدراسة في إحدى الجامعات وقدموا السيناريو الافتراضي التالي لمجموعة من الرجال والنساء:

تحصل امرأة على وظيفة تدريسية في إحدى الجامعات، فيدعوها المشرف عليها إلى غداء عمل لمناقشة أبحاثها، وبدلاً عن مناقشة البحث يكون الحديث طوال الجلسة عن حياتها الشخصية، وبعد جلستين كهذه بدأ بملاطفتها.

وكان السؤال لكل من الرجال والنساء "متى بدأ التحرش الجنسي؟"

بنظر معظم النساء بدأ التحرش الجنسي في الغداء الأول عندما كان الحديث عن حياتها الشخصية بدلاً من أبحاثها، أما بنظر معظم الرجال حدث التحرش عندما بدأ بملاطفتها.

وتشعر معظم النساء اللواتي يتعرضن للتحرش بالذنب وأنها سببت ذلك لنفسها فتقوم عادة بتغيير شيء ما في شكلها كأن تغيّر في تسريحة شعرها أو نمط لباسها. لكن على المرأة ألا تواجه التحرش بالصمت أو المزاح أو تأخذه على أنه إطراء. وأن لا تظن أن تجاهل هذه الأفعال سيؤدي إلى ملل المتحرش وابتعاده عنها.

وغالباً ما تتسم ردود أفعال ضحايا التحرش بالسلبية، فإن استطاعت المتُحرش بها تجاوز حواجز الأسرة والمجتمع وقامت بتقديم شكوى ضد المتحرش، قد ترفض هذه الشكوى لصعوبة إثبات التحرش وتقاعس الزملاء عن الشهادة لصالح المتُحرش بها إن كان المتحرش هو رب العمل، فمن الممكن أن يتسبب ذلك لهم بالفصل أو الحرمان من الترقية لأن معظم الدول لا تحمي قوانينها الشهود ضد المتحرش، أما في حال كان المتحرش زميلاً في العمل فإن رب العمل يفضّل أن يجنب شركته تلويث سمعتها ويتجنب كذلك الوقوف إلى جانب الضحية.

نتائج

لكن من شأن تعرض المرأة العاملة للتحرش بها جنسياً أن يؤثر سلباً على حالتها البدنيّة والنفسيّة، ومن أهم تلك التأثيرات الكآبة فقد يسبب التحرش الجنسي بالمرأة اكتئاباً طويل الأمد ناتجاً عن التشكيك ولوم النفس. بالإضافة إلى اضطرابات ما بعد الصدمة حيث ربطت العديد من الدراسات بين التعرض للتحرش الجنسي ومواجهة اضطرابات ما بعد الصدمة والتي تشمل تكرار عيش الحادثة والانعزال عن الناس. كما قد ينتج عن الضغط النفسي الذي تتعرض له المرأة بسبب حادثة التحرش مرض ارتفاع ضغط الدم، ومشاكل في النوم كالأرق والكوابيس الناتجة عن تخيل الحادثة والقلق من آثارها.

> قد يسبّب التحرش الجنسي للمرأة اكتئاباً طويل الأمد ناتجاً عن التشكيك ولوم النفس وصولاً إلى الانعزال عن الناس، وهناك انعكاسات سلبيّة أخرى تتجلّى في احتمال فقدان المرأة عملها، علاوةً على اضطراب علاقاتها الأسريّة والاجتماعيّة.

كما أن للتحرش الجنسي آثار على أداء واستمرارية المرأة في العمل، فانعدام الشعور بالأمان على الجسد والكرامة الشخصية يثير قلقها ويسبب تضاؤل ثقتها بنفسها مما يشتت تركيزها عن العمل وأداء مهامها بشكل كبير، فضلاً عن شعورها بالعجز وكراهية العمل والرغبة في التغيّب عنه، والذي قد يتسبب لها بالطرد. وفي بعض الحالات يكون الضغط كبيراً مما يدفع الضحية للاستقالة وتفضيل البطالة على الإهانة.

يسبب التحرش أيضاً اضطراباً في علاقات الضحية الأسرية والاجتماعية، فخوفها من المتحرش وملامة المجتمع والأسرة يدفعها للصمت وإخفاء معاناتها عمّن حولها تجنبا لنتائج أكثر ضرراً في نظرها، قد تشمل إبعادها عن العمل وعدم السماح لها بالخروج من المنزل وأحيانا تعرضها لأذى جسدي من الأب أو أحد الأخوة باعتبارها سببت عاراً للعائلة، وإن كانت متزوجة فقد يتسبب ذلك بمشاكل مع الزوج قد تصل في بعض الحالات إلى الطلاق. لذا فإن هذا الضغط والكتمان والذي من الممكن أن يصيب الضحية بالاكتئاب، قد يضعها في عزلة عن الأسرة والأصدقاء. وقد يؤدّي كذلك تغير نظرة المرأة للرجال ونفورها منهم.

نصائح

ينصح الاختصاصيون النفسيون بالحصول على علاج نفسي في هذه الحالات، لتصحيح نظرة المتحرَّش بها تجاه الحادثة وإبعادها عن الإحساس بالذنب وتقوية شخصيتها، وتحفيزها على الدفاع عن نفسها من موقع قوة أمام المتحرش والمجتمع. كما أن توفر الرادع القانوني تجاه التحرش هو أمر ضروري وخاصة في العمل وذلك لتحويله لمناخ لائق بالمرأة والرجل على حد سواء ولمنع التجاوزات غير المرغوب بها.

ومن الضروري أيضاً تثقيف المرأة وتدريب المرأة العاملة على أن تكون أكثر مواجهة وأكثر دراية بحقوقها في المجتمع وعلى تبنّي ردود أفعال حازمة إزاء بوادر التحرش، فضلاً عن مواجهتها بصرامة إذا حدثت، وبشكل فوري، واتخاذ إجراءات قانونيّة تجاه هذه الأفعال، حتى لا تدفع هي الثمن من راحتها الجسديّة والنفسيّة واستقرارها الأسري والمجتمعي.

كما أنه من الضروري معالجة المشكلة من جذرها، والمتمثلة في المتحرش. فيجب توعية الشبان العاملين تجاه سلوك المرأة الزميلة لكي لا يسيء فهمه. فيجب أن لا يعتبر سلوكها الودود تجاهه دعوة للتحرش بها، أو أن أناقتها واعتناءها بجمالها هو محاولة منها لاستثارته. ويجب أيضاً تعريفه بالإجراءات الرادعة تجاه المتحرش. ويجب على الرؤساء وضع سياسات واضحة للتعامل مع المتحرش بحزم، وتعريف العاملين بها، والعمل على ترسيخ بيئة عمل آمنة وخالية من التحرش. أما عن المرأة العاملة فيجب تشجيعها على مواجهة التحرش والإبلاغ عنه فور حدوثه، ووضع ضوابط للعلاقات مع الزملاء والمرؤوسين في إطار العمل، وأن تحرص على الفصل بين علاقة الزمالة والصداقة بين العاملين معها. وهكذا فإن الدور الأكبر يقع على المجتمع لتوعية أبنائه على مواجهة التحرش وتقدير المرأة وأهمية عملها.

شركات ألمانيّة تفضّل توظيف اللاجئين.. والبيروقراطيّة تعيقها

صدى الشام ـ رصد

شهدت ألمانيا انخفاضاً حاداً في أعداد المتدربين المهنيين. ولكن اليوم وبفضل اللاجئين، تشهد أعداد طلبة التدريب المهني في مجال الحرف اليدوية، ارتفاعاً ملحوظاً. لكن ورغم ذلك، فإن العقبات البيروقراطيّة لا تزال تعيق توظيف اللاجئين، حسبما تؤكد الرابطة المركزية للحرف اليدوية في ألمانيا. فمن المهم بالنسبة للشركات أن يكون لدى اللاجئين "ضمان قانوني وهذا غير مضمون غالباً" يقول هولغر شفان إيكه، رئيس الرابطة المركزية للحرف اليدوية في ألمانيا.

ورغم عدم وجود أرقام واضحة تظهر أعداد فرص التدريب المهني المتاحة في كل ألمانيا، فإن بيانات من ولايات كبيرة مثل شمال الراين ويستفاليا وبافاريا، تشير إلى أن اللاجئين لن يكونوا الحل لسد نقص المواهب الشابة في ألمانيا. لكن يمكنهم أن يشغلوا أماكن التدريب المهني الفارغة.

وكانت ولاية شمال الراين ويستفاليا، قد عرضت العام الماضي حوالي ٣٠ ألف فرصة للتدريب المهني. ومن بين المتدربين الذين تم قبولهم حوالي ١٥٢٧ لاجئاً، وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف عددهم مقارنة مع عام ٢٠١٦ على حد قول، أندرياس أوهم، المدير الإداري لغرفة الحرفيين.

المهن ليست وحدها المتضررة

ويبدو أن انخفاض أعداد المتدربين لا يقتصر على مجال الحرف اليدوية وحسب. ففي ولاية بافاريا، ووفقاً لأرقام أظهرتها غرفة التجارة والصناعة البافارية، تم تقديم حوالي ٥٤ ألف عقد للتدريب المهني في قطاعات أخرى غير الحرف اليدويّة. وكان من بين الحاصلين على هذه العقود حوالي ٢٧٠٠ لاجئ. أي ما يعادل ٥ بالمئة من نسبة المتدربين الجدد.

وفي السياق ذاته، أحصى المعهد الاتحادي للتعليم والتدريب المهني مقارنة بالعام الماضي، زيادة في عدد المتقدمين للتدريب المهني بلغت حوالي ٢٦٠٠ طالب، رغم انخفاض عدد التلاميذ الذين لا يتابعون المدرسة، وهو ما يعود أيضاً إلى ارتفاع عدد اللاجئين.

ورغم ذلك، لم يكن من الممكن شغل جميع أماكن التدريب المهني الفارغة. فوفقاً للمعهد الاتحادي، بلغ عدد أماكن التدريب المهني الشاغرة، حتى نهاية أيلول، حوالي ٤٩ ألف مكان، وتعدّ الحرف اليدوية هي الأكثر تضرراً. فبحسب الأرقام الصادرة عن وكالة العمل الاتحادية، فإن عدد أماكن التدريب المهني الشاغرة في القطاع الحرفي وصلت إلى ٢٠ بالمئة.

اللغة ليست عائقاً

يرغب الحرفيون وشركات التدريب في توظيف المزيد من اللاجئين، حتى في حال عدم إتقان اللغة الألمانية أو لدى وجود عقبات أخرى. والجدير بالذكر أن اللاجئين الذين يحصلون على أماكن تدريب مهني، يخضعون لقاعدة تعرف بـ"٣+٢"، وتعني أن اللاجئ الذي يحصل على تدريب مهني، يُسمح له بعد إنهاء سنوات التدريب الثلاث بالبقاء في ألمانيا والعمل لمدة عامين، حتى لو رُفض طلب لجوئه.

لكن بعض غرف الصناعة والشركات، تحتجّ على عدم تطبيق ذلك في جميع الولايات. فحكومة ولاية بايرن مثلاً تصعّب على بعض اللاجئين الحصول على أماكن تدريب مهني، الأمر الذي ينتقده رئيس الحرفيين في بايرن كزافير بيترانـدرل بقوله "السياسة لا تتبع خطاً واضحاً".

وهذا ما تراه غرفة التجارة والصناعة البافارية أيضاً، وتؤكد على ضرورة تحديد موعد نهائي لإيجاد أماكن تدريب لجميع اللاجئين الذين وصلوا عام ٢٠١٥ و٢٠١٦، وهو ما يؤكده هوبرت شوفمان من غرفة الصناعة والتجارة البافارية بقوله إنه "لا يزال إدماج اللاجئين في سوق العمل، يحتاج إلى مجهودات حثيثة من الشركات".

وهذه ليست مشكلة خاصة بولاية بافاريا، بل إنها تطال الكثير من طالبي اللجوء الذين لديهم تصريح بالبقاء في ألمانيا وعدم الترحيل لفترة محدودة وبعدها يتوجب عليهم المغادرة، وهو ما يعيق إدماج اللاجئين في سوق العمل حسبما يصف هولغر شفان إيكه، الأمين العام للرابطة المركزية للحرف اليدوية في ألمانيا، الوضع في بعض الدوائر الألمانية. ويعقّب إيكه "هذا ما لا تفهمه الكثير من الشركات ويدفعها للقول: بأننا نريد أن نساعد ولكن الأمر غير ممكن، لذا من الأفضل الابتعاد عن ذلك".

بعد سرقة الخدع السينمائيّة من غزة

إعلام النظام يستخدم أفلام "أنزور" لتشويه الثورة

مشهد من فيلم «رجل الثورة» (أرشيف)

صدى الشام ـ رصد

تناقلت وسائل إعلام موالية للنظام صوراً تعود لفيلم "رجل الثورة" لمخرجه نجدت أنزور، على أنها من داخل استديو تابع للدفاع المدني في الغوطة يعمل على إنتاج صور الضحايا.

تمثيلية!

ولعلّ الملفت أن وكالة سبوتنيك الروسية؛ مصدر هذه الصور المنشورة، عادت لتتدارك ذلك بنشر خبر تحت عنوان "حقيقة صور الفيلم الذي يحاكي مسرحيات الخوذ البيضاء الكيميائية"، موضحة أن الصور تعود لفيلم أنزور، وأنها تظهر استعداد مساعد المخرج "لتصوير فيلم يحاكي فبركات جماعة الخوذ البيضاء، ويظهر ضمن الصور الملتقطة من أحد مشاهد الفيلم ممثلون يرتدون خوذاً بيضاء وامرأة وطفلين، بالإضافة إلى فريق كامل من الأشخاص سيلعبون دوراً في اللقطة المراد تصويرها"، على حد تعبيرها.

> بات هناك تقاطع يظهر في مواقف معينة، بين عمل الدراما التي ينتجها الفنّانون الموالون للنظام وبين وسائل الإعلام التي توظّف محتوى الأعمال الدراميّة والسينمائيّة، وعليه فقد تم إقحام كواليس «رجل الثورة» في مجريات الأحداث الحاليّة.

وكانت صفحة "شبكة دمشق الإخبارية" نشرت عدداً من الصور المأخوذة من فيلم نجدت أنزور وذلك نقلاً عن سبوتنيك، وقالت إنها "تمثيلية كيماوي" في استديو منظمة الدفاع المدني في الغوطة، متهمة إياها بالتخطيط لـ "هجوم إعلامي جديد يحاكي ضربة كيميائية جوية من قبل طيران النظام في الغوطة".

إنتاج متكامل

وبدأ مؤخراً عرض فيلم "رجل الثورة"، وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما التابعة لحكومة النظام، والتي تم تسخيرها لتشويه صورة الثورة السورية، وتلميع صورة النظام في المقابل أمام الإعلام والرأي العام العالمي.

وتدور أحداث الفيلم خلال سنوات الثورة في سوريا، بشكل متزامن مع مجزرة خان شيخون الكيماوية في مطلع نيسان ٢٠١٧، والتي راح ضحيتها عشرات المدنيين، ويروي قصة صحفي أجنبي -يلعب دوره الممثل السوري سيف الدين سبيعي- يدخل بصورة غير شرعيّة إلى سوريا عن طريق لبنان، ويبحث عن قصص ينشرها عما يجري في سوريا.

وكان بشار السبيعي، شقيق سيف الدين السبيعي (بطل فيلم رجل الثورة) كتب عبر صفحته في فيسبوك منتقداً الفيلم، وقبول أخيه بلعب دور البطولة، ووصف أخاه بأنه أسوأ من المخرج نجدت أنزور، واتهمه بـ"النذالة".

وقال بشار سبيعي: "لم أتفاجأ من وجود المخرج نجدت أنزور على رأس العمل، فهو معروف بأنه رجل النظام الأول المشارك في المذبحة السورية، الذي يجب محاكمته إلى جانب معلمه بشار الأسد، وباقي الجوقة".

> لا يمكن فصل المحاولات التي تظهر في وسائل الإعلام الموالية لتشويه الثورة السوريّة عن جهود فنّاني النظام لتلميع صورته أمام الرأي العام، وهو ما تعكسه آخر الأعمال المقدّمة في هذا المجال.

وأضاف: "لكن مفاجأتي كانت بمشاركة أخي سيف الدين الذي تفوق على أنزور في النذالة، وانحدر بأخلاقه الفنية إلى هذا المستوى من الوضاعة في التضليل الإعلامي المدفوع والمأجور لنظام مجرم يقتل ويهجر شعبه منذ سبع سنوات".

واختتم سبيعي تدوينته التي لقيت تفاعلاً ملحوظاً بقوله "يا حيف".

واعتبر أن الفيلم يسيء لرجال الدفاع المدني في سوريا (القبعات البيضاء) ويظهرهم على أنهم إرهابيون، وخاصة بعد ترشيح فيلم "آخر الرجال في حلب" للمخرج فراس فياض، لنيل جائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم وثائقي.

فبركات

الجدير بالذكر أن وسائل إعلام النظام دأبت في الفترة الأخيرة على توظيف كل ما هو أتيح لها من مقاطع فيديو أو صور لإقناع الرأي العام بأنه ليس هناك جرائم ترتكب بحق المدنيين في الغوطة الشرقية من قبل النظام، وأن الأمر لا يعدو كونه فبركات تعتمد فيها "جهات معارضة" مختلف الحيل والأساليب والتقنيات.

وكمثال على ذلك فقد كشف الفنان الفلسطيني عبد الباسط اللولو، الذي يتقن فن الخدع السينمائية، حقيقة ما روج له إعلام نظام الأسد من خلال سرقة أعماله، للتغطية على مجازر النظام في الغوطة، واتهام منظمة الدفاع المدني بفبركة الإصابات التي يتعرض لها المحاصرون في الغوطة.

وأوضح حينها أن الفيديو الذي تم تداوله من قبل إعلام النظام على أنه في الغوطة الشرقية، هو عبارة عن مناورة صحيّة تُقام سنوياً في قطاع غزة بالتعاون مع أطباء فرنسيين، إلا أن تلك المشاهد تم الإيحاء بأن المعارضة تستخدمها لفبركة مشهد الإصابات على أنها في الغوطة.

وكان تلفزيون النظام قد استخدم مقاطع مصورة مجتزأة من الفيديو الأصلي (المناورة الصحيّة) بالإضافة إلى فبركة الأصوات للتناسب مع الادعاءات التي يقدمها، قبل أن يتم تداول الشريط الأصلي بشكل واسع لاحقاً ويتمّ افتضاح الأمر.

وأثارت الصور غضب العديد من الناشطين السوريين بالإضافة إلى متابعي الشأن السوري بشكل عام، فيما أثار سخرية آخرين، لا سيما الفلسطينيين اللذين صورا الشريط الأصلي.

بسام كوسا يدخل عالم المسلسلات الرقميّة

صدى الشام ـ رصد

قالت شبكات إخباريّة فنيّة إن الفنان بسام كوسا سيخوض تجربة المسلسلات الرقمية التي تعرض عبر "يوتيوب".

وأشارت إلى بدء تصوير مسلسل "داوت"، الذي سيعرض على موقع "يوتيوب"، في نيسان المقبل.

ويلعب الفنان بسام كوسا دور البطولة في المسلسل، الذي كتبه سيف رضا حامد، وهو من إخراج مروان بركات، ويشارك في البطولة كل من ديمة قندلفت، أحمد الأحمد، محمود نصر، وصفاء سلطان.

واعتبرت وسائل إعلاميّة أن مسلسل "داوت" ما هو إلا محاولة لاحتكار الفضاء الإعلامي من قبل نظام الأسد وماكينته الدعائية بعد نجاح تجربة مسلسل "بدون قيد" الذي عرض قبل أشهر عبر شبكة الإنترنت حصراً، وقدّم رؤية مختلفة إلى حدّ ما لما يجري في سوريا قياساً برواية النظام.

وادعت مواقع إلكترونية وصفحات موالية للنظام في مواقع التواصل الاجتماعي أن مسلسل "داوت" الذي يجري التحضير له حالياً سيكون "أول مسلسل رقمي سوري"، فيما يبدو أنه إغفال مقصود للتجارب المستقلة التي قدمت منذ العام ٢٠١١ في هذا السياق، ومن أبرزها "بدون قيد" الذي شارك فيه نجوم معروفون، منهم رافي وهبي.

ويعكس هذا الأمر بطريقة أو بأخرى محاولة تكريس الاعتراف بالمسلسلات التي يعمل فيها فنانون موالون دون غيرهم، واعتبارها الممثّل الوحيد للدراما السوريّة.

الكاتب مازن طه: هناك من يرى في الدراما السورية "تجارة بسطة"

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

قال الكاتب مازن طه إنّ الأعمال المشتركة التي تشهد مشاركة سوريين وآخرين من جنسيات عربية، هي حالة التفاف قام بها صنّاع الدراما في سوريا للخروج من عنق الزجاجة، وكانت بمثابة طوق نجاة للجميع، مضيفًا أنه ليس ضدها ولكنه لم يقدّمها بشكل كبير، واعتبر طه أنه خلال السنوات الماضية، هناك عملان مشتركان فقط وُظّفا دراميًّا بالشكل الصحيح، وهما "علاقات خاصة" و"لو"، فيما باقي الأعمال كانت تتبع لشرط التسويق.

وعن سبب ابتعاده عن الدراما السورية قال مازن طه في حواره مع إذاعة "المدينة إف إم"، إنه تعرّض للظلم ولفظته الدراما السورية، ولم يكن هناك حماية لحقوقه، ما دفعه للبقاء في المحاكم تسع سنوات عندما سُرق منه مسلسل "ساعة الصفر" مضيفًا أنه مستعد للعمل في سوريا بنصف أجره، ولكن هناك من يحاول استغلال الحالة الاقتصادية بسبب الحرب لإنجاز أعمال تشبه "تجارة البسطة"، ورغم ذلك قدّم خلال السنوات الماضية مسلسلات "بقعة ضوء"، و"الطوارید" و"سيرة الحب"، وكلها لمنتجين سوريين.

واعتبر طه أنّ الدراما في سوريا "خارج السرب" ولا تأخذ نسب المشاهدة بعين الاعتبار، رغم أنّ الإعلام والدراما تجارة يمكن أن تقدم من خلالها شيئًا مهمًّا .

هذا وكشف مازن عن طبيعة زوجته نور شيشكلي خلال كتابتها لأحد المسلسلات، قائلًا إنها تغرق في الشخصية لدرجة أنها تنعزل عن المحيط، وتكلّم نفسها وتكتب باللاوعي، ودائمًا تتخيّل باسم ياخور أو طوني عيسى أبطالًا في أعمالها، وتصرّ على وجود الكبيرة منى واصف فيها .

يشار إلى أنّ مازن يحضر هذا العام من خلال تأليف مسلسل "جوليا"، وهو من بطولة ماغي بو غصن وقيس الشيخ نجيب.

الإنتربول يلاحق "الأخوين نعمو"

صدى الشام ـ سليم نصراوي

أمر مركز شرطة دبي بملاحقة الأخوين أمير وصفوان نعمو عبر الإنتربول، في البلاغ الذي يحمل رقم ٢٦١٢ بتهمة خيانة الأمانة، وتعميم ذلك محلياً ودولياً، بغرض القبض عليهما وإحضارهما للمثول أمام النيابة العامة.

كما قضت محكمة دبي، بسجن المدعو المنتج أمير نعمو، عامًا آخر غيابيًا، في القضية الثانية، التي رفعها ضده، الدكتور ربيع بسيسو، زوج الفنانة السورية جومانا مراد، والتي صدر الحكم فيها بتاريخ ٥ شباط ٢٠١٨، ليصل مجموع الأحكام القضائية ضده إلى عامين، في الدعوى التي تحمل رقم ١٢٩٧ جزاء، حيث قد صدر حكم ضده في وقت سابق، بتاريخ ٣١ كانون الأول، بالحبس لنفس المدة، ليصبح بذلك مجموع الأحكام عامين.

وهرب المنتج أمير نعمو، وشقيقه المخرج صفوان نعمو، إلى سوريا، خوفًا من القبض عليهما، بدولة الإمارات، لتقديمهما إلى المحاكمة، حيث إن هناك قضايا أخرى تنتظرهما، بخلاف قضيتهما مع الفنانة جومانا مراد، وهي أزمتهما مع عصام مطر، منتج الجزء الأول من مسلسل «مدرسة الحب»، والذي قام برفع دعوى قضائية ضدهما في لبنان، بتهمة الاحتيال والابتزاز والاختلاس والتهديد.

يذكر أن الأخوين نعمو، تتم ملاحقتهما بتهم عديدة، أبرزها خيانة الأمانة والاحتيال والنصب، مما جعلهما يقومان بتوقيف كل أنشطتهما في الإمارات، أو أي دولة أخرى، والفرار إلى سوريا.. لتأكدهما من ملاحقة الشرطة لهما، أيًا كان مكانهما.

ورفضت الفنانة جومانا مراد، وزوجها الدكتور ربيع بسيسو، التعليق على أي ادعاء، تم توجيهه من الشقيقين الهاربين، وترك الأمر كاملًا للقضاء الإماراتي، لإعلان القول النهائي بهذه القضية.

الفنّانون الموالون.. قوّة الأسد الناعمة

عدنان عبد الله

عرف الوسط الدرامي السوري خلال سنوات الثورة أسماءً عديدة لفنانين تراوحت مواقفهم وتدرّجت في إظهار الولاء لنظام الأسد. وكان أن ظهر بين هؤلاء من أعلن عن موقفه منذ البداية وساق لأجل ذلك المبررّات والدوافع، فيما ذهب آخرون إلى «التشبيح» في أقصى حالاته كما هو الحال مع الفنان عارف الطويل.

ومن نافل الحديث خوضنا هنا في الدوافع العامة والشخصية لهؤلاء والتي جعلتهم يقفون إلى جانب القاتل بهذا الشكل أو ذاك، فعلى الرغم من وجود عامل مشترك ومظلة واحدة تجمعهم فإن لكلّ واحد منهم تصوّره وحضوره، وتالياً أهدافه التي ترسم خطوطاً لهذا الحضور المنكفىء أو الاستعراضي.

لكنّ ما يستدعي التوقف في الوقت الحالي هو الدور الذي تنطّع البعض من الفنانين إلى القيام به والذي يتجاوز مسألة التأييد في إطاره العام إلى جانب ذو طابع مرحلي كما يبدو. فمنذ أشهر والأعمال الدرامية التلفزيونية منها والسينمائية تتوالى في سوريا تحت السقف الذي صنعه النظام للفن. والمقصود هنا أعمال تتنوع شكلياً في طروحاتها وسيناريوهاتها لكنها تشترك في أمر واحد ألا وهو رصد محطات وأحداث في فترة الثورة السورية. وقد يكون من المستغرب- لمن لا يعرف المؤسسة العامة للسينما مثلاً ودورها الدعائي- أن يفتح النظام بمختلف مؤسساته الثقافية والفنية خزانته ليموّل مشاريع من هذا النوع وهو الذي سخّر ولا يزال يسخّر جلّ ما لديه للإنفاق على الآلة العسكرية. لكن الاستغراب يزول عندما نعلم أن التمويلات تذهب إلى أعمال لا تقلّ أهميّة بالنسبة للنظام عن أي حملة أو عمل عسكري يستهدف دفن الثورة السورية.

ولو تتبعنا مثلاً مضامين ما يجري التحضير له من أعمال سنكتشف ببساطة كيف يقوم النظام بتجنيد «مقاتليه» في عالم الفن لمحو الذاكرة الثورية وتزييف الواقع والتاريخ وإعادة صياغته وفق الرؤية التي يريدها والقائمة على فكرة أساسيّة تتلخّص في محاربة الإرهاب. وعلى هذا الأساس تحوّلت مدن مثل حمص وحلب وغيرها إلى استديوهات مفتوحة لإنتاج مسلسلات وأفلام بطعم الكذب وطمس الحقائق باستخدم السلاح الأخطر ألا وهو الخيال. هكذا أدرك النظام أن الدراما حالها كحال الرواية والقصة ومختلف الإنتاجات الأدبية والفنية يمكن أن تصبح وثيقة مرجعية مرادفة لعمل الإعلام عبر إعادة صوغ مقولاته بقوالب سرديّة مشوّقة وترفيهية مما يسّهل عليه اختراق العقول بطريقة القوة الناعمة التي تجيدها الأنظمة الشموليّة.

ومن الملفت أنه خلال هذه الفترة لم يعد يمضي أسبوع إلا ونسمع عن تحضيرات لعمل جديد، والأمثلة على ذلك كثيرة فمن عارف الطويل إلى نجدت أنزور وسواهم من الشخصيات المعروفة بإتقانها لأدوارها في الدفاع عن النظام ومقولاته. ويبقى الأكثر لفتاً للانتباه أن فناناً كسيف الدين سبيعي انتقل في فترة قصيرة من الإيحاء والتلويح باعتزال الفن إلى خوض تجربتين فنيّتين: الأولى هل قيامه بدور البطولة في فيلم «رجل الثورة» الذي يحكي قصة صحفي أجنبي دخل سوريا بطريقة غير شرعية، يبحث عن الشهرة، لكنه يصطدم بالواقع المغاير تماما لما تنقله وسائل الإعلام الغربية عن سوريا.

أما التجربة الثانية فقد أعلن عنها مؤخراً -وقبل أن يجف حبر الحديث عن الأولى- وتتمثل بتحضيرات سبيعي لعمله الإخراجي السينمائي الاول، وذلك في فيلم يحمل اسم «يحدث في غيابك» عن نص لسامر إسماعيل ومن إنتاج «المؤسسة العامة للسينما».

ونقلت وسائل إعلامية عن سبيعي أن أحداث الفيلم تجري في مدينة حمص خلال فترة «الأزمة» السوريّة، لينضم الفيلم بذلك إلى سلسلة من الأفلام التي أنتجها النظام بهدف تقديم وجهة نظره سينمائياً.

ومن المفيد القول هنا أن مسألة إنتاج محتوى يدعم موقف نظام الأسد ويهاجم معارضيه ليس أمراً جديداً، وأبرز مثال على ذلك فيلم «مملكة الرمال» لنجدت أنزور والذي يستهدف المملكة العربية السعودية وتاريخها. لكن ما يحدث اليوم من نشاط «فني» يبدو وأنه يتحرّك بأمر عمليات من قبل دوائر النظام. وهذا ما لا يحتاج ضرباً بالرمل لاكتشافه، فإن كانت الجهود السابقة المبعثرة في هذا السياق لا تزال ماثلة، فإن «الفورة» الدرامية الحاليّة أخطر بكثير، وهي أكبر من مجرد مبادرات شخصيّة التقت مع رغبة النظام، فالأسد في هذه المرحلة لم يعد يعنيه الوقت الذي ستتطلبه المعارك على الأرض كي يزعم انتصاره، فهو يتصرف بمنطق «انتهاء الحرب» والبدء بكتابة تاريخ الثورة السورية ووقائعها على هواه. وفي هذا الظرف لن يجد النظام أفضل من فنانين موالين له لكي يستخدمهم كخرقة يمسح بها الدماء عن يديه.

صدى افتراضي

Jamal Sobeh

ليس هناك شيء يمكن أن يصف قسوة ما نكابد...!
نحن قتلى على قيد الحياة....

Mohamad Mansour

هل يحتاج ثوار درعا تهديدا اوضح من تصريح قاعدة حميميم: «بعد الغوطة سنتوجه إلى درعا».

Wael Abdullah

بعد أن يستتب الأمر لرئيس الصدفة الدعي ابن الدعي، سيشن حرب مصادرة البيوت والأراضي تحت ألف حكم قضائي يخلق وضعاً قانونيا يستحيل حله لملايين البيوت والأراضي والأملاك.
لن يهدأ باله حتى يبيع سوريا، كل سوريا لأبناء بغايا قم ومشهد، ذلك أن العالم رضي أن يوسم شعب كامل بتهمة الإرهاب فقط لانه قال حرية، لم نكن نتخيل أن تلك الكلمة ثقيلة على صدور الغرب قبل الشرق.

سمير سليمان

الأسدية ليست فقط مؤسسة حكم طغياني, وليست فقط مجموعة أدوات دولتية للحفاظ على السلطة بطريقة قهرية, وليست فقط مؤسسات عنف لفرض الهيمنة واستملاك البلد وثرواته, وليست فقط مشروع سياسي محلي لتحويل الجمهورية إلى ملكية وراثية, وليست فقط دولة وظيفية تقوم بدورها في حراسة مصالح دولية استراتيجية كبرى بما فيها ضمان الحدود الإسرائيلية. الأسدية ليست فقط كل هذا.
الأسدية هي منهج في السلوك والتفكير, منهج محدد في كيفية العيش مع الآخرين, طريقة حياة فردية وإجتماعية. الأسدية تتفوق على الأديان أنها تقزّم كل الأديان الشمولية في شمولية أعمق وأوسع. إنها ديانة أرضية تخضع السموات لخدمة مآرب سلطتها, إنها عقد إجتماعي كريه وضاغط ومفروض بالعنف الشديد في سكونه وفورانه.
الأسدية هي النتاج القذر لتاريخ العالم منذ بدء الحضارة.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عاصمة عربية

نحن هنا مازلنا ننتظر نصراً طالما كان بين أعيننا، نرجوه قريب وهو كذلك ولكن قد وصل بنا الحال كيأجوج ومأجوج اللتان كان يفصل بينهما وبين خروجهما كلمة ما كان لهم أن يخرجوا دونها.

ن	ا	ر	ص	ن	ا	م	ب	ي	ر	ق	ن
ن	ا	ع	ي	ن	ن	ا	ن	ا	ك	ك	ر
ت	ا	ن	ي	ب	و	ا	ي	ا	و	ذ	ج
ظ	م	ب	ي	ا	خ	م	ف	ل	م	ل	و
ر	ل	ي	خ	و	ر	ه	ص	ل	ا	ك	ه
و	ا	ن	ر	ه	و	ن	ل	ت	ج	ل	ا
ل	ط	و	ج	و	ج	ي	ا	ا	و	ن	ل
ك	ب	ص	و	د	ه	ب	ن	ن	ج	ح	ح
ن	ن	ل	ا	و	م	ق	ا	ن	ه	ن	ا
ي	ا	ر	ك	ن	ا	د	ة	م	ل	ك	ل
م	ه	ل	ا	ه	ا	ج	و	ج	أ	ي	ك
ن	ا	ك	ن	ا	ض	ا	ن	ل	ز	ا	م

الحل السابق:

بايرن ميونخ

الكلمات المتقاطعة

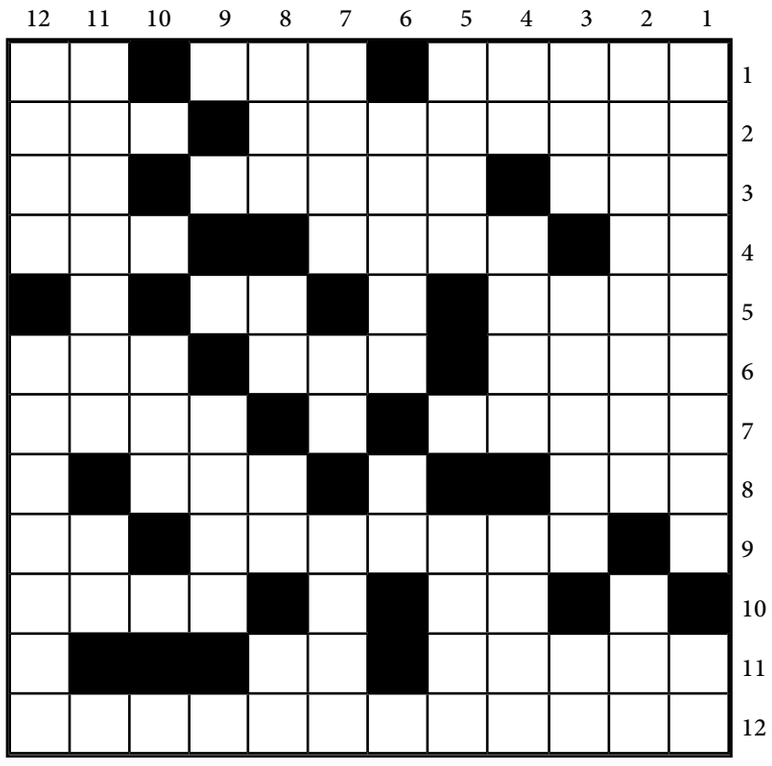

أفقي:

1. جزيرة سورية ـ رجاء ـ شقيق
2. شركة اتصالات سورية ـ أصر
3. عاتب ـ من الملابس ـ للتمني
4. للتعريف ـ يحس ـ حيوان بري
5. مسافر بحراً ـ أداة نهي
6. أدرك ـ ذهب ـ سامح
7. معاشات (معكوسة) ـ حارب
8. اعتقل ـ يراع
9. مدينة في دير الزور (معكوسة) ـ قط
10. للتأوه (معكوسة) ـ جهراً
11. الراية ـ في العروق
12. شاعرة عراقية شهيرة

عمودي:

1. عاصمة آسيوية ـ حرف ناصب
2. نادي كرة قدم أسباني ـ ارتفع
3. كتلة مرضية ـ تواطؤ ـ فخر
4. للنداء (معكوسة) ـ يقترب ـ يفني
5. اسم لتنظيم إرهابي ـ اسم علم مؤنث
6. تفرق ـ حرف عطف
7. من الأشهر ـ والد ـ آت
8. عبئ ـ طلب ـ نقص ـ سئم
9. مباني ضخمة محصنة
10. نقيض خاص
11. ممثلة سورية ـ ضمير منفصل
12. كسل ـ من الحيوانات البرية

الحل السابق

أفقي

1. عمر الفرا ـ احد
2. توزعوا (معكوسة) ـ ليل
3. دربه ـ رجب ـ هزم
4. لي ـ قمة ـ داريا
5. كتم ـ مأتم
6. راح ـ رنان ـ يا
7. مناجاة ـ تستقل
8. يلفته ـ علا
9. لا ـ تايكوندو
10. ين (معكوسة) ـ ود ـ فر (معكوسة)
11. وميض ـ أمهد (معكوسة)
12. نعالج ـ التمرد

عمودي

1. عادل كرم ـ ليون
2. موريتانيا ـ مع
3. رعب ـ محال ـ أين (معكوسة)
4. أزهق ـ جف ـ يضل
5. لو ـ مصراتة
6. فترة ـ نتهاون
7. ما ـ يد
8. البدانة
9. آت ـ وردة
10. الهرم ـ تعنفهم
11. زي ـ يقلد ـ مر
12. دوما ـ الأولاد

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6	1				4	7	
2		8		7		9		
	7		3			2	1	
				2		3	9	
7		3	1		5	6		4
	4	9		3				
	3	7			2		6	
		6		8		7		9
	9	2				5	4	

الحل السابق

2	9	1	5	4	3	6	8	7
7	5	8	9	2	6	4	1	3
4	3	6	8	7	1	2	9	5
3	1	7	4	6	9	5	2	8
8	4	5	7	3	2	1	6	9
6	2	9	1	8	5	7	3	4
5	6	4	2	9	8	3	7	1
9	7	3	6	1	4	8	5	2
1	8	2	3	5	7	9	4	6

"أصحاب الدم الساخن" يرفعون حرارة بطولاتها

غزو لاتيني للملاعب الأوروبيّة تثبته الإحصاءات والأرقام

يُعتبر اللاعبان اللاتينيان كافاني (يمين) ونيمار (يسار) من أبرز ركائز فريق باريس سان جيرمان الفرنسي (أ.ف.ب- أرشيف)

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

يحمل اللعب في أوروبا العديد من المزايا التي يحلم كل لاعب كرة قدم بالحصول عليها، إذ إنّ التواجد ضمن حدود القارة العجوز يتجاوز منطق البحث عن البطولات والأمجاد الكروية ليصل إلى عيش حياة نموذجية على مختلف الصعد بالنسبة لأي شخص بالعالم.

هذا الواقع جعل من الاحتراف لأحد الأندية الأوروبية يشكّل أفقاً تنافسيّاً يناله المميّزون من اللاعبين، لكن يبدو أن قارّة أمريكا الجنوبية بمختلف دولها تمكّنت من سحب بساط الاحتراف من تحت بقيّة دول العالم، حيث تشير النسب والأرقام الأخيرة إلى أن الدوريات الأربعة الكبرى في أوروبا والعالم تضمّ عدداً من اللاعبين اللاتينيين يفوق باقي الجنسيات من القارات الأخرى.

الإحصاءات تؤكد

يُشكل اللاعبون اللاتينيّون ١٢٪ من إجمالي لاعبي الدوريات الأربعة الكبرى (الإسباني والإيطالي والإنجليزي والألماني) بمجموع ٢٢٨ لاعباً، وقد تم في هذه الإحصائية اعتماد اللاعبين الذين شاركوا فعليّاً في المباريات، أي أنه لم يكن كافياً أن تكون أسماؤهم مدرجة على القوائم وحسب لدخول الإحصائية.

ويبلغ عدد اللاعبين اللاتينيين في الدوري الإيطالي ٨٠ لاعباً وهو أكبر عدد بين الدوريات الأربع بنسبة ١٦٪ من لاعبي الدوري بمعدل ٤ لاعبين لكل فريق بالدوري، وتحتلّ البرازيل صدارة الدول اللاتينية الأكثر تصديراً للاعبيها في الكالتشيو حيث تملك ٣٠ لاعباً في إيطاليا فيما تأتي الأرجنتين ثانياً بـ ٢٨ لاعباً ومن ثم باقي الدول بـ ٢٢ لاعباً.

> يتفوّق اللاعبون اللاتينيون على نظرائهم من بقية قارات العالم في الاحتراف ضمن الدوريات الأوروبية بشكل واضح، وتحمل هذه الظاهرة في ثناياها تفاصيل تنافس أرجنتيني برازيلي على تصدير المحترفين إلى أوروبا.

أما الدوري الإسباني فيملك في ملاعبه ٧٩ لاعبًا لاتينياً بنسبة ١٥٪ وبمعدّل مشابه لسابقه بـ ٤ لاعبين بكل فريق، ولكن الفارق هنا أن الأرجنتين هي الأكثر تصديراً لإسبانيا بـ ٢٦ لاعباً ويعود ذلك لعاملَ اللغة المشتركة بين الدولتين متفوقةً على البرازيل التي يبلغ عدد لاعبيها ٢٢ لاعباً، فيما توزّع الـ ٢٠ لاعباً المتبقون بين دول تشيلي وكولومبيا والأوروغواي والإكوادور وفنزويلا والمكسيك والبارغواي.

وجاء الدوري الإنجليزي في المرتبة الثالثة حيث يتواجد في ملاعبه ٤٢ لاعبًا لاتينياً بنسبة ٨,٤٪ بمعدل لاعبين اثنين لكل فريق، ويأتي الأرجنتينيون في الصدارة مرة أخرى بـ ١٦ لاعباً والبرازيل ثانياً بـ ١٢ لاعبًا و١٦ آخرين من الدول اللاتينية الأخرى.

من ناحية أخرى، يعتمد الدوري الألماني على ٢٧ لاعباً لاتينيّاً فقط في أنديته بنسبة ٥,٤٪، ويبلغ المعدل لاعباً واحداً لكلّ فريق، وتهيمن البرازيل على عدد اللاعبين اللاتينيين في الـ "بوندسليغا" حيث تمتلك ١٦ لاعباً، في مقابل ٤ لاعبين من الأرجنتين، ويتبقى ٧ لاعبين آخرين من باقي الدول اللاتينية.

أما اللاعبون الأفارقة فقد بلغ عددهم ضمن هذه الدوريات ٩٢ لاعباً مسجلاً، ٢٠ منهم محترفون في الدوري الإسباني، و٢٣ في الإيطالي، و٣١ في الدوري الإنجليزي، و١٨ في الألماني، في وقت اقتصر تواجد اللاعبين الآسيويين على ١٨ لاعباً فقط.

أثر واضح

إن الأرقام الكبيرة التي تُبرز تواجد اللاعبين اللاتينيين في الملاعب الأوروبية تضعنا أمام تساؤل كبير، فما هو السبب الذي يجعل الأندية والدوريات بحاجة إليهم إلى هذا الحد؟

لا شك أن المهارة الكبيرة التي يتمتع بها هؤلاء اللاعبون تفرض حضورهم في مختلف البطولات، وما يميّز هذا النوع من اللاعبين مهارات خاصة تتعلق بالاحتفاظ بالكرة وتقديم الأداء الفردي المبهر لإحداث الفارق في المباريات عن طريق المراوغات والحركات الفنية التي تجعل من عملية تسجيل الأهداف أمراً سهلاً بالنسبة للفريق، كل ذلك كفيل بأن يجعل هذا اللاعب ركيزة أساسية وعنصراً هاماً لا يمكن للمدرب الاستغناء عنه أو تعويضه.

هذه الإضافة الرائعة تخدم بشكل كبير التكتيك وأسلوب اللعب الجماعي خصوصاً مع وجود مدرّب محنك ومجموعة من اللاعبين يملكون ذات التفكير ما يسهل من عملية ترابط وتجانس الخطوط.

لذا فإن التواجد اللاتيني في أوروبا ليس مجرد احتراف للاعبيين وحسب بل هو سبب رئيس في تغيير أسلوب اللعب التكتيكي الممل إلى أسلوب فني يعتمد على المهارات الفنية التي تضيف المتعة للعبة، كما أنها تعتبر أساس نجاح هذه الدوريات وتألق فرقها وهو العنصر الأساسي الذي يجلب الجماهير والمشاهدين لمتابعة المباريات وحضور المنافسات، مما يؤكد أن الدوريات الكبرى أصبح من الصعب أن تستغني عن هذه الكوكبة من النجوم اللاتينيين المعروفين بـ"أصحاب الدم الساخن".

ويُضاف إلى ما سبق، وصول الأفكار والثقافة الكروية الأوروبية إلى القارة اللاتينية وانتشارها هناك، حتى أنها أصبحت تُدرّس في المدارس الكروية، ويظهر ذلك جليّاً في منتخبات الأرجنتين بالدرجة الأولى والمنتخب البرازيلي بدرجة أقل، حيث أصبح واضحاً تأثّرها بالكرة الأوروبية واعتمادها على الخطط التكتيكية المُحكمة مع القليل من الأسلوب الفني الذي كان طاغياً قبل سنوات.

تجارب سابقة

الوجود اللاتيني في أوروبا قديم جداً ويمكن القول أن أول لاعب لاتيني مميّز وصل أوروبا هو الأرجنتيني ألفريدو دي ستيفانو الذي انتقل من ريفر بليت إلى ريال مدريد عام ١٩٥٣ قبل أن يتحوّل لأحد أساطير النادي الملكي لاحقاً، وبعدها بأربع سنوات لحقه إلى أوروبا مواطنه ولاعب ريفر بليت أيضاً عمر سيفوري الذي انتقل إلى يوفنتوس عام ١٩٥٧ وكلاهما فاز بالكرة الذهبية.

وشهدت القارة العجوز لاحقاً توافد نجوم كبار ساهموا في تطوّر أنديتها حتى باتوا أساطيراً وملهمين حقيقين للأجيال اللاحقة، وفي مقدمة هؤلاء هناك دييجو مارادونا الذي اختار اللعب لبرشلونة ثم نابولي، فضلاً عن نجوم من البرازيل مثل كاريكا (رفيق مارادونا في نابولي) وسقراط الذي لعب لفيورنتينا، دون أن ننسى فالكاو في روما، وزيكو في أودينيزي.

ثم شاهدنا العديد من النجوم اللاتينية في صفوف برشلونة مثل روماريو ورونالدو الذي انتقل بعدها لإيطاليا لتمثيل إنتر فريق أسطورة الدفاع المعروف خافيير زانيتي، ويضاف إلى هؤلاء كلٌّ من ريفالدو وروبيرتو كارلوس في إنتر ثم ريال مدريد، وباتيستوتا وكافو وغيرهم الكثير.

> لم تكن الأندية الأوروبيّة لتعتمد على اللاعب اللاتيني في فرقها لولا أنه يقدّم الإضافة المرجوّة على صعيد المهارات الفنيّة الفردية، وخدمة اللعب الجماعي أيضاً، وتحقيق المتعة التي تستقطب الجماهير.

هذه التجارب السابقة حققت نجاحاً مُبهراً منذ عقود طويلة، الأمر الذي زاد من إقبال لاعبي القارة اللاتينية على اللعب في أوروبا، وتحديداً مع أندية عرفت سابقاً تألّق الكثير من أقرانهم. ففي عام ٢٠٠٣ كان النجم البرازيلي رونالدينيو قريباً من الانتقال إلى مانشستر يونايتد لكنه اختار تمثيل برشلونة في النهاية كاشفاً عن سبب هذا الاختيار بقوله "اخترت المكان الذي لعب فيه روماريو ورونالدو وريفالدو" في إشارة واضحة للنجاح الذي حقّقه سابقوه في برشلونة ما دفعه لاختيار تمثيل الـ "بلاوغرانا".

ارتباط تاريخي

من المعلوم أن الكشوفات الأوروبية التي بدأها الرحالة الإيطالي الشهير كريستوف كولومبوس في القرن الرابع عشر جعلت معظم شعوب أمريكا اللاتينية تتحدث اللغة الإسبانية والبرتغالية وتتأثرو بالثقافة الأوروبية، كما أن هناك نسبة كبيرة من المهاجرين الطليان هناك خصوصاً في البرازيل والأرجنتين.

هذا الارتباط التاريخي انعكس على كرة القدم بشكل خاص حيث أن نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني أسسه مجموعة إيطاليين مهاجرين من جنوى عام ١٩٠٥ وهو حالياً أحد أكبر أندية العالم وأحد أكثرها تصديراً للاعبين المميزين الذين عرفوا في تاريخ الكرة الأوروبية.

> سار المحترفون اللاتينيون في أوروبا على خطى سابقيهم من لاعبين سطّروا أسماءهم بحروف من ذهب منذ خمسينيات القرن الماضي، إذ إنّ ذلك شكّل حافزاً للّعب في القارة العجوز حتى يومنا هذا.

وهناك نجوم كثر من القارة اللاتينية هم في الأصل ينحدرون من أصول أوروبية أمثال ليونيل ميسي ذو الجذور الإيطالية وغونزالو هيغواين فرنسي الأصل، كما أن هناك لاعبين أوروبيين هم في الأصل من جذور لاتينية كالفرنسي دافيد تريزيغيه الذي ينحدر من أصول أرجنتينية، لذلك فمن السهل على هؤلاء اللاعبين اللعب في أوروبا فهناك ارتباط تاريخي وثقافي يجمعهم يضاف إلى بقية العوامل التي أوصلت إلى الحديث عن ظاهرة "الغزو اللاتيني الكروي لأوروبا".

البطولات الكبرى تغيّر عاداتها.. وإيطاليا تنتظر الحسم

صدى الشام ـ م.أ

جاء الموسم الحالي للدوريات الخمس الكبرى مخالفاً لما جرت عليه العادة في أوروبا خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ أنّ المنافسة حالياً ما تزال قائمة على لقب الدوري الإيطالي الذي كان يبدأه يوفنتوس متصدراً منذ الجولات الأولى ويختمه متوّجاً، بينما حُسمت باقي الدوريات في وقت مُبكر من قبل متصدّريها الحاليين الذين لا يفصلهم عن التتويج الرسمي سوى أسابيع قليلة.

وقد أظهر هذا الموسم فوارق كبيرة لم نعتد على ملاحظتها بين المتصدّر ووصيفه خصوصاً في الدوري الإنجليزي الذي كان يشهد في كلّ موسم صراعاً محتدماً على اللقب يستمرّ حتى الأسابيع الأخيرة، أما الآن وبالنظر إلى جدول ترتيب الدوري الممتاز نجد أن مانشستر سيتي قد حسم أمر اللقب فهو عمليّاً يحتاج إلى أربعة انتصارات من الجولات الثمانية المتبقية المتصدّر منذ الأسبوع الثالث للدوري، ولا حتى ريال مدريد الذي بدأ يتعافى تدريجياً بعد أن مرّ بعدة نكبات منذ بداية الموسم، وهو ما جعل مهمته في الحفاظ على اللقب أقرب للمستحيل رغم إنه لا يوجد مستحيل في قاموس الكرة.

ويسير النادي الكاتالوني بقيادة مدرّبه إرنيستو فالفيردي بخط ثابت نحو استعادة اللقب الذي غاب عنه الموسم الفائت، حيث يبتعد زملاء ليونيل ميسي في صدارة الترتيب بفارق ١١ نقطة عن الوصيف أتلتيكو مدريد، و ١٥ نقطة عن ريال مدريد الثالث.

وبالنظر إلى جدول المباريات المتبقية للبرسا ومستوى الفرق التي سُيقابلها الفريق إلى جانب الثبات الكبير في المستوى، فإن مسألة تعثر متصدّر الدوري الإسباني باتت أقرب إلى الخيال.

أما في ألمانيا فيبدو أن البلاد لم تنجب بعد فريقاً قادراً على إزاحة بايرن ميونخ من عرش الـ "بوندسليغا"، فالفرق المتنافسة هناك لا تطمح للوصول لما هو عليه العملاق البافاري بل تنتظر سقوطه ليصل هو إليها، الأمر الذي كان واقعاً ملموساً في بداية الموسم مع كارلو أنشيلوتي، لكنه بات راسخاً أكثر اليوم مع يوب هاينكس.

ويتربّع بايرن على صدارة الدوري الألماني برصيد ٦٦ نقطة بعيداً عن أقرب ملاحقيه شالكه بـ ٢٠ نقطة كاملة، ليغدو مشهد التتويج باللقب مسألة وقت لا أكثر بعيداً بفارق النقاط عن أقرب منافسيه وحسب، بل من خلال المستوى الذي ظهرت به كتيبة بيب غواردیولا أيضاً، الأمر الذي سيجعل الاقتراب من السيتي أمراً في غاية الصعوبة.

وفي إسبانيا لا يبدو الأمر مختلفاً عمّا يحصل في إنجلترا، فلم يَظهر أي فريق حتى الآن قادر على مقارعة برشلونة ليتوّج رسمياً بطلاً لـ "بريميرليغ".

ويبتعد السيتي بفارق ١٣ نقطة (حتى لحظة إعداد التقرير) عن جاره مانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني، وهو الفارق الذي حافظ عليه السيتي منذ بداية شهر شباط من العام الجديد أي قبل خمسة أشهر من نهاية الموسم، فهو لا يقف على أرض الواقع بل يحلّق في السماء.

مع تبقي ثماني جولات على النهاية، وقد يكون البايرن أول الأبطال الكبار في أوروبا نظراً لكون الدوري الألماني يضمّ ١٨ فريقاً فقط.

وفي فرنسا ما يزال باريس سان جيرمان هو الزعيم الأوحد للكرة الفرنسية رغم تتويج موناكو بلقب النسخة الماضية من الدوري، وأصبح واضحاً من خلال مجريات هذا الموسم أنه ينقسم إلى قسمين: الأول يتواجد فيه فريق واحد فقط هو نادي العاصمة بينما تأتي بقية الفرق في القسم الثاني.

ويتصدر النادي الباريسي جدول الترتيب بفارق ١٤ نقطة عن منافسه موناكو المبتعد سابقاً عن جو المنافسة لفترات طويلة لصالح أولمبيك ليون الذي لن يقدر كعادته على إكمال الموسم بنفس المستوى نظراً للفوارق الكبيرة بينه وبين كتيبة أوناي إيمري، ولذا فإن الوقت فقط هو ما يفصلنا عن مشهد تتويج سان جيرمان باللقب.

وعلى النقيض من كل ما تقدّم، تشهد إيطاليا تنافساً غير مسبوق بين نابولي ويوفنتوس على اللقب الذي يحتفظ به البيانكونيري منذ ستة مواسم، لكن هذه المرة يبدو أن الجنوبيّين مصممون على تكرار إنجاز دييغو أرماندو مارادونا في أواخر الثمانينيات بإحراز لقب الدوري، وهذا ما بدا واضحاً للجميع بعد أن ضحّى فريق ساري بكل البطولات الأخرى من أجل التركيز على "سكوديتو".

ورغم التراجع الشديد لإنتر ميلان وروما واللذين كانا يتنافسان على المراكز الأولى في بداية الموسم، إلا أن الصراع بين يوفنتوس ونابولي أعطى البطولة رونقاً خاصاً لا سيما أن الفارق بينهما نقطة وحيدة، مع امتلاك اليوفي لمباراة مؤجلة سيلعبها أمام أتالانتا في الـ ١٤ من الشهر الجاري.

وللأرضِ..خِلٌّ وفي

فلّاح في قرية تلتيتا بريف إدلب يقوم بعملية التعشيب في أرضه - تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع